الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

الحركة المهدية في السودان ودورها في محاربة الاستعمار الإنجليزي (1881-1885)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

إعداد الطالبة:

- خليدة بن عبيد

تحت إشراف الأستاذ:

- د. مصطفى عبيد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. محمد السعيد قاصري	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. مصطفى عبيد	أستاذ محاضر ب	مشرفا
يمينة بن رحال	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية 1436-1437 هـ/ 2015-2016 م

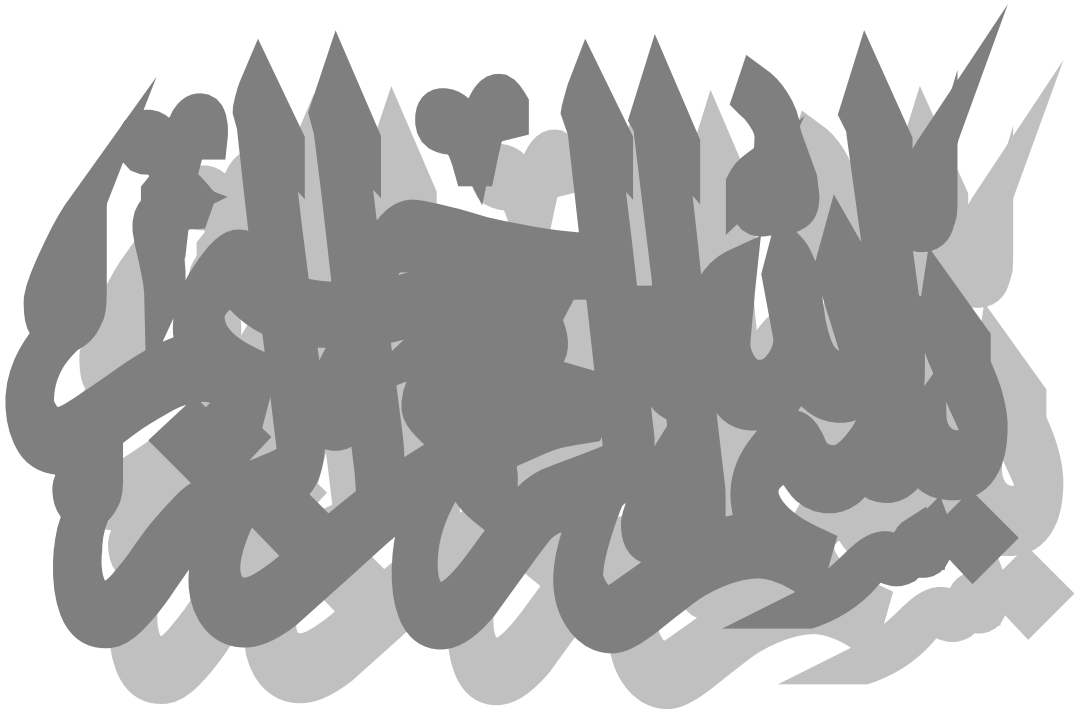

شكر وعرفان

نحمد المولى العلي القدير على توفيقه وعونه لنا في اتمام هذا العمل المتواضع

وإنه لشرف لي أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل **الدكتور عبيد مصطفى** الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة، وقدم لي يد العون والمساندة، ولم يبخل علي بوقته وجهده، فكان لإرشاداته الأثر الكبير في انجاز هذا العمل.

كما أتوجه بشكري الى اللذين أفادوني بنصائحهم القيمة واللذين زودوني بالمادة العلمية.

كما أتقدم بشكري الخالص الى كل عمال المكتبات، وأخص بالذكر مكتبة **روان للخدمات الجامعية** وعلى رأسها النزميل **عبد المنعم بركاتي** الذي سهر على انجاز هذا العمل .

إهداء

الى التي لن أستطيع أن أرد ذرة من جميلها مهما عملت، وإن طال العمر، الى بهجة القلب وصفاء الحب وهبة الرب، الى التي هي أحق الناس بمحبتي أمي ثم أمي ثم أمي "كلثوم"

الى روح الوالد رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه "السعيد"

الى إخوتي: التوفيق، اليمين، الشاذلي، العياشي

الى أختي الغالية "دلال" التي تقاسمت معي أحزاني وأفراحي

الى زوجات إخوتي: نجاح، حسنة، وأولادهم: أشرف، السعيد، أيهم، جواد

الى من أحببتهن في الله وجمعني القدر بهن صديقاتي

ندى، انتصار، فهيمة، دلال، ابتسام، حنان، حنيفة، منى، نبيلة،أم الخير

الى كل سكان النزالة ببرج الغدير

الى كل غيور على دينه ووطنه

الى كل من أنار بصيرتي

الى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

بن عبيد خليدة

مـــقدمـــة

مقدمــة:

تعتبر السّودان من أكبر الدّول العربية توغّلا في إفريقيا حيث تعتبره جميع الكتابات التّاريخية المعبر أو الجسر الذي تلتقي فيها الحضارتان الإسلامية والإفريقية، ليس بسبب كبر حجمه وسعة مساحته فقط، ولكن بحكم تكوينه السّكاني، حيث يتشكّل السّودان من أكثر من ستمائة قبيلة، تتحدّث مائة لغة ولهجة، إلاّ أنّ ربع السّكان تقريبا من الزّنوج الوثنيين الذين لا يتكلّمون العربية.

وجاءت الحركة المهدية كعقيدة دينية ، ساعدتها في إبرازها لحيّز الوجود عوامل دينية ومؤثّرات سياسية واجتماعية واقتصادية حقّقت اندماجا وطنيا اجتماعيا للمكوّنات العرقية التي توحّدت في سبيل الجهاد والتّحرّر والتي صارت أساسا أوّل دولة وطنية في السّودان.

ولقد تظافرت عدّة أسباب لاختيار هذا الموضوع:

- أنّ هذا الموضوع يعتبر حلقة من حلقات البحث و التكوين.
- قلّة الاهتمام بتاريخ السّودان خصوصا والدراسات الافريقية عموما بجامعتنا، وقلّة الدّراسات العلمية المتخصّصة.
- الرّغبة في تنوّع المواضيع وإلقاء الضّوء على بعض الأحداث والشّخصيات.

أمّا في ما يتعلّق بالأهداف المرجوّة من البحث فابرزها يتمثّل في الاتي:

- كشف الحقائق التّاريخية حول الحركة المهدية في السّودان، إضافة إلى اكتساب المزيد من المعلومات حول هذه الدّراسة، ولهذه الأسباب والأهداف وقع اختياري على بحث موضوع "الحركة المهدية في السّودان ودورها في محاربة الاستعمار الإنجليزي 1881- 1885.

وتمثّلت إشكالية الموضوع فيما يلي:

كيف تطوّرت الحركة المهدية من مستوى روحي باطني، إلى مستوى ظاهري ضدّ الغزو الإنجليزي؟

ولتوضيح الإشكالية يمكن طرح بعض التّساؤلات التّالية:

- ما هي الظّروف والأسباب التي أدّت إلى بروز حركة محمّد أحمد المهدي؟.
- إلى أيّ مدى كان تأثيرها على شعب السّودان؟.

- كيف استطاع ذلك الشّاب أن يقود الآلاف من المعارك العنيفة ضدّ الحكم الإنجليزي؟.

وعند اختياري لهذا الموضوع حاولت تقديمه بطريقة أكاديمية ، اعتمدت في طرحه على المنهج التّاريخي، وكذا المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على أهمّ الأحداث وتحليلها خلال فترة 1881-1885.

ومن بين الدّراسات السّابقة للموضوع مذكّرة ماجستير محمّد أحمد المهدي بالسّودان 1881-1885 لعامر نرناتي والتي أفادتني بمعلومات قيمة.

في حين زوّدتني مذكّرة ماجستير تحت عنوان الحكم المصري في السّودان 1821- 1885 لجلّول بوقراف في مراحل هامة و خطوات معتبرة بالمذكرة.

ولطبيعة الموضوع اخترت الخطّة الآتية والتي تشتمل على مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق.إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأوّل كان تحت عنوان السّودان المصرية 1821- 1885 والتي نستهلّها بدوافع وأسباب حملة محمّد علي باشا على السّودان والتي دفعته إلى فتحها أو غزوها، ثمّ نتطرّق إلى مراحل هذه الحملة بقيادة إسماعيل بن علي باشا وبقيادة صهره الدّفتر دار إضافة إلى أهمّ الولاة الذين حكموا السّودان، وبعدها نتطرّق إلى الأوضاع الاقتصادية في السّودان في عهد محمّد علي باشا وذلك بالتّحدّث عن الزّراعة والصّناعة والتّجارة.

والفصل الثّاني فكان بعنوان الحركة المهدية نشأتها ومراحل الدعوة بالسودان ونبدأها بذكر أسباب الحركة المهدية والتي تعدّدت بين الأسباب الدّينية إلى الأسباب السّياسية والاقتصادية، ثمّ تناولت القائد الإمام محمّد أحمد المهدي وذلك بذكر مولده ونشأته وتعليمه، ومراحل دعوته التي بدأها بالسّرية ليخرج بها إلى العلن ثم التطرق إلى مبادئ واهداف الحركة المهدية.

أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان جهود الحركة المهدية في محاربة الاحتلال الانجليزي حيث نتطرق الى أهم وقائع و تطورات ثورة محمد أحمد المهدي و التي كانت في مرحلتين، بداية معاركه ضد المستعمر من 1881 الى غاية 1883 ثم محاربة حكمه من سنة 1883 الى ان تم فتح الخرطوم سنة 1885 ثمّ نتحدّث عن وفاته وقد اختتمت هذا البحث بخاتمة والتي كانت بمثابة حوصلة هامّة للأفكار التي تمّ التّوصّل إليها، وألحقت بهذه الدّراسة مجموعة من الملاحق

وبعض الخرائط والصّور لتدعيم البحث، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر حتّى تكون هذه الدّراسة شاملة للموضوع:

- كتاب السّيف والنّار لمؤلّفه سلاطين باشا، حيث عيّنه غوردوف حاكما على دارفور.
- كتاب السّودان بين يدي غوردوف وكتشنر في جزأين لمؤلّفه إبراهيم فوزي باشا وتكمن أهمّيته أنّ صاحبه عايش ثورة محمّد أحمد المهدي .
- مؤلفات عبد الرحمان الرافعي خاصّة مصر والسّودان في أوائل عهد الاحتلال.

أمّا بالنّسبة للمراجع فأهمها:

- محمّد سعيد القدال الإمام المهدي ورغم صغر حجمه إلاّ أنّه أعطاني معلومات عن محمّد أحمد المهدي.
- دراسات في تاريخ مصر والسودان لمؤلفه محمّد محمود السّروجي والذي تناول الأحداث التي طبعت البلدين خاصّة فترة ضم محمّد علي باشا للسّودان.

أمّا عن الصّعوبات والتي لا يخلو منها أي بحث أكاديمي: قلّة المصادر والمراجع لإنجاز الموضوع خاصّة إذا علمنا أنّ معظمها موجود خارج الوطن، وأنّ كلّ ما هو موجود عبارة عن كتب إلكترونية PDF اضافة الى حصر المادة العلمية في عدد محدود من الصفحات.

تم بفضل الله ثم بإشراف ودعم من الدكتور مصطفى عبيد الذي أتقدم اليه بخالص الشكر والامتنان على كل ما بذله من وقت وجهد لإنجاح هذا العمل المتواضع، كما لا أنسى كل من قدم لي يد المساعدة الى جميع أساتذتي من قسم التاريخ دفعة 2016 .

الفصل الأول

السودان المصرية (1821-1885)

المبحث الأول: امتداد الإدارة المصرية في عهد محمد علي باشا

أولا: دوافع و أسباب غزو محمد علي باشا السودان

ثانيا: الحملات العسكرية التي قام بها محمد علي باشـــا على السودان.

ثالثا : حكام السودان الحكمدار.

المبحث الثاني: السياسة الاقتصادية لمحمد علي باشا في السودان

أولا : الزراعـــــــة

ثانيا: الصناعـــــة

ثالثا: التجـــــــارة

المبحث الأول: امتداد الادارة المصرية في عهد محمد علي باشا

أولا: دوافع وأسباب غزو محمد علي باشا السودان

بعدما ثبت الحكم لمحمد علي باشا[1] في مصر، وبعد نجاحه في القضاء على الثورة الوهابية[2] وسيطرته على شبه الجزيرة العربية، بدأ يحلم في توسيع رقعة الأراضي المصرية، فوجه أنظاره شرقا نحو الأراضي الحجازية، وغربا نحو ليبيا وجنوبا نحو السودان ،وقد تمكن من تنفيذ البعض من مخططه، وبدأ في التفكير نحو فتح السودان لأنه لم يكن مقتنعا بما لديه من الأراضي فكان الدافع لهذا التفكير أسباب متعددة نذكر منها:

1- الإستيلاء على مناجم الذهب في "السنار"[3]، التي فاقت شهرتها الآفاق وكثرت فيها الأقاويل والقصص الموضوعة ولاسيما في مدينة القاهرة[4].
2- تكوين جيش نظامي حديث[5] من جنس آخر من أهل السودان واعتبارهم بمثابة الرجال الأشداء الذين يمكن الاعتماد عليهم في الحروب .

---

[1] – محمد علي باشا، ولد سنة 1769م، بمدينة قوله وقد تركه أبواه وهو في الرابعة من عمره، التحق بالجهادية ثم اشتغل بالتجارة سنة 1801، وقد سما بأعماله الى مصاف عظماء الرجال في كونه نشأ نشأة متواضعة وتدرج من جندي بسيط الى أن ارتقى عرش مصر، توفي بالقاهرة في 02 أوت 1849. ينظر: الرافعي عبد الرحمان، **عصر محمد علي باشا**، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1989، ص 555. وكذا، صبري محمد، **تاريخ مصر الحديث من محمد علي الى اليوم**، ط1، دار الكتب العصرية بالقاهرة، 1926، ص 31. للمزيد ينظر الملحق رقم (01).

[2] –الوهابيون، هم طائفة من المسلمين تذهب الى اغفال الكتب الدينية الاسلامية إلا القرآن الكريم والحديث زعيمهم الأول محمد بن عبد الوهاب، ولد بنجد سنة 1696، في اقليم العارض وأخذ بنشر مذهبه بالإقناع والمعوضة فالتف حوله جماعة من الأنصار. ينظر: كركوكي محمد مهري، **رحلة مصر والسودان**، مطبعة هلال، مصر، 1914، ص 186.

[3] – السنار، عاصمة مملكة الفونج ، هي معظم المناطق المحصورة بين التلين الابيض و الازرق و تعرف أيضا بأرض الجزيرة أو جزيرة النيل الازرق. ينظر: التونسي محمد بن عمر، **تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان**، الدار المصرية للتأليف، مصر، 1965، ص 30.

[4] _ نعوم شقير، تاريخ السودان، دار الجيل،بيروت، لبنان،1981، ص 192.

[5] – طوسون عمر، **الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي باشا**، ط3، مطبعة المستقبل، مصر، 1935، ص ص 4، 6.

3- إستغلال تجارة مصر، كان محمد علي يهدف إلى الإنتفاع من التجارة السودانية، والسيطرة على محاصيله من العاج وريش النعام والذهب والجلود، وبيعها في الأسواق العالمية لاغراض خاصة[1].

4- إلى جانب هذا فهناك سبب آخر،هو تأمين مجري النيل المصدر الوحيد لمصر، فمصر كبلد زراعي تقع على مصب النيل يهمها أن تضمن وصول مياهه اليها[2]، لذلك أراد محمد علي أن يكون كل وادي هذا النهر تحت تصرفه لكي لا يقع تحت رحمة أية دولة أخرى مثل الحبشة التي كانت تخطط لتحويل مجرى مياه نهر النيل بدعم من الدول الأوربية[3].

5- توسيع أبواب الرزق لأنصاره الأتراك والأرناؤوط والمغاربة الذين قهر بهم المماليك[4] في مصر والوهابية في شبه الجزيرة العربية[5] والقضاء علي المماليك الذين فروا بعد مذبحة القلعة[6] إلى النوبة ثم إلى بلاد الفونج 1881، هذا فضلا عن اشغال الجند الألبانيين أو التخلص منهم عن طريق إرسالهم إلى السودان[7].

6-كان محمد علي يرمي الي تأسيس إمبراطورية، حلمه أن تكون واسعة الأجزاء، تمتد من الجزيرة العربية إلى المحيط الهندي، وتشمل السودان وشواطئ البحر الأحمر وحوض النيل والبحر الأبيض المتوسط، وكان يريد بذلك كله تحقيق حلم لطالما أراد فراعنة مصر القدماء تحقيقه[8].

---

(1) – عجيل أمل، **قصة وتاريخ الحضارات العربية**، موسوعة تاريخية جغرافية حضارية أدبية ليبيا السودان المغرب، ج19 و20، بيروت، 1998، ص 70.

(2) – محمد محمود السروجي ، **دراسات في تاريخ مصر والسودان**، د ط، مصر، 1998، ص 264.

(3) – عجيل أمل، المرجع السابق، ص 70.

(4) – يرجع ظهور المماليك في العالم الإسلامي الى ما قبل دولتهم في مصر والشام إذ استخدمهم الخلفاء العباسيون في توطيد دولتهم واستعانوا بهم في الجيش والادارة. ينظر: المديني توفيق، **تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال**، دار الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص 21.

(5) – نعوم شقير، المرجع السابق، ص 194.

(6) – وقعت سنة 1811، وفيها وجه محمد علي الدعوة الى كبار الرجال وزعماء المماليك ليحضروا للقلعة للاحتفال في تقليد ابنة طوسون ليتم إغتيالهم في سرية تامة. ينظر: بوعتروس أحمد، **الحركات الاصلاحية في افريقيا جنوب الصحراء ابان القرن السابع الى القرن التاسع عشر**، دار الهدي، 2009، ص 374.

(7) – المقدم محمد بن اسماعيل ، **المهدي**، ج1، ط 8، الدار العلمية للنشر، مصر، 2004، ص 446.

(8) – عجيل أمل، المرجع السابق، ص 70.

7- والى جانب هذا هنا سبب آخر أكبر شأنا، وهو مطالبة أهل السودان من محمد علي بالتوجه إليهم وإنقاذهم من حالة الفوضى، فقد جاءه الملك نصر الدين ملك الميرفاب فأخبره بحال السنار، وما آل اليه من ضعف وانحلال وهون عليه أمر إفتتاحها، وجاءه رجل من عائلة الزبير المالكة في أرقو[1]، وأخبره بحال دنقلة[2]، وعيش المماليك فيها وكان محمد علي يخطط لافتتاحها[3].

ثانيا: الحملات العسكرية التي قام بها محمد علي باشا

ومن أجل هذه الأسباب كلها، وبالنظر إلى ما طبع عليه محمد علي باشا من حب الحرب والفتوح وشدة الرغبة في توسيع نطاق بلاده، عزم على اغتنام الفرصة والإقدام بحملته علي فتح السودان[4].

أرسل محمد علي سنة 1813، وفد صداقة و مودة إلى سلطان الفونج، كان الهدف منه معرفة أحوال البلاد السياسية والاقتصادية والحربية حيث تبين لهذا الوفد في طريق عودته أن مملكة السنار ضعيفة إجمالا إضافة الي خلو السودان من الأسلحة.

1- **الحملة العسكرية الأولى (الزحف على السنار 1820):** تألف الجيش الذي قاده إسماعيل بن محمد علي باشا حوالي 45000 جندي هم الأتراك والأرناؤوط والمغاربة[5]، والمغاربة[5]، وكان محمد علي يعرف ما يكنه السودان للعلماء فأرسل مع الجيش ثلاثة علماء وهو القاضي محمد الأسيوطي الحنفي، السيد أحمد البقلي الشافعي، والشيخ

---

[1] – أرقو، هي مملكة قامت في جزيرة أرقو على أنقاض مملكة قديمة حكمت فيها عائلة الزبير. ينظر: نعوم شقير، مصدر سابق، ص 428.

[2] – دنقلة، بضم أولها وسكون ثانيها ، هي مدينة كبيرة في بلاد النوبة. ينظر: الحموي ياقوت ، **معجم البلدان**، ج2، ج2، دار صادر، لبنان، 1977، ص470 .

[3] – نعوم شقير،المصدر السابق، ص 192.

[4] – نفسه، ص 194.

[5] – عجيل أمل، المرجع السابق، ص ص 70، 71.

السلاوي المالكي، واقتصر عمل هؤلاء العلماء على إقناع السودانيين المسلمين بالإنصياع للوالي المسلم وخليفة رسول المسلمين واجب ديني[1].

تقدم الجيش دون أي مقاومة تقريبا، صعد في مجرى نهر النيل حتي خضعت قبائل شمال النوبة، ودنقلة إلى الفاتحين.

وما إن حل ربيع 1821، حتي بلغ المصريون رأس الخرطوم عند ملتقى النيل الأبيض والأزرق، وأقاموا هناك معسكرا لهم ثم زحفوا أبعد من ذلك، وفي 12 جوان دخلوا السنار عاصمة الفونج دون أية مقاومة[2].

وأثناء ذلك وصل خبر فتح السنار لمحمد علي باشا، فأرسل ابنه إبراهيم باشا لمساعدة إسماعيل باشا على تنشيط البلاد، إلا أنه عاد إلى مصر بسبب المرض، أما إسماعيل باشا فقام بفتح فازوغلي في جانفي 1822، وسيطر علي القسم الأكبر منه[3].

2- **الحملة العسكرية الثانية (حملة كردفان ودارفور):** قاد الجيش الثاني الذي وجهه محمد علي باشا إلى غرب السودان صهره محمد بك الدفتردار، ووجه الدفتردار رسالة إلى سلطان دارفور محمد الفضل طالبا منه الاستسلام، لكن هذا الأخير رفض، وهكذا زحف الجيش نحو كردفان وتلاقى الجيشان في بارا يوم 1821/04/16، وسرعان ما سقط جيش كردفان وسيطر الدفتر دار على كردفان[4].

وفي عام 1823 أصبحت الخرطوم مركز الممتلكات المصرية في السودان وتحولت بسرعة نسبيا إلى مدينة تجارية، وفي عام 1841 قسمت البلاد إلى سبعة أقاليم

---

[1] – علي ابراهيم عبد الله، **الصراع بين مهدي والعلماء**، تقديم شبيكه مكي، ط8، دار نويار، الخرطوم، السودان، 1994، ص 13.

[2] – لوتيسكي، **تاريخ الأقطار العربية**، ط8، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1985، ص 108.

[3] – نعوم شقير، المصدر السابق، ص 195.

[4] – عجيل أمل، المرجع السابق، ص 74.

(فازوغلي، سنار، الخرطوم، التاكة، البربر[1] ، دنقلة، كردفان)، وكان الحكمدار وباشوات الأقاليم أتراك من حاشية محمد علي باشا، ولهذا إعتبر السودانيون الفاتحين أتراك وانضمام السودان إلى مصر كفتح تركي[2].

والمؤرخون السودانيين ،ومن بينهم الدكتور حسن إبراهيم، يعتبر حملة علي باشا على السودان هي غزو، حيث يذكر أن الفئة القليلة من الزعماء السودانيين قد ذهبوا إلى مصر وطلبوا من واليها غزو السودان، لكن هؤلاء لم يمثلوا إلا أنفسهم لتحقيق مطامح شخصية بحتة، واذا كان السودانيون قد طلبوا من محمد علي باشا احتلال بلادهم فلماذا قاموا بتلك المحاولات العسكرية والمدنية لمقاومة حكمهم[3].

ثالثا: حكام السودان "الحكمدار"

لقد كان السودان يخضع للحكم المصري باعتباره جزء من الإمبراطورية العثمانية[4]، وبالتالي أصبحت حكومتها في يد ولاة الأمور وكثير ما غيروا تقسيمها الإداري فجعلوها تارة حكمدارية واحدة وتارة إلى أقاليم كل منها تابع مباشرة إلى مصر[5]، ووضعت السلطة في السودان في يد الحكمدار وجعلت من الخرطوم مقرا له[6].

لقد تعاقب على حكم السودان بعد حملة محمد علي باشا، طائفة من الحكام، فكان أول حكمدار على السودان هو: ينظر الملحق رقم (04)

- الأمير اسماعيل باشا بن محمد علي باشا 1821-1822.

---

[1] – البربر، هو إقليم من أقاليم السودان يحده جنوبا الخرطوم ومن الشمال مقاطعة دنقلة ومن الشرق اقليم كسلا ومحافظة سواكن. ينظر، **إبراهيم فوزي باشا، السودان بين يدي غردون وكتشنر**، ج1، ادارة جريدة مؤيد، الخرطوم، السودان، ص 12.

[2] – لوتيسكي، المرجع السابق، ص 109.

[3] – رمضان عبد العظيم، **أكذوبة الاستعمار المصري للسودان**، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ص ص 33، 34.

[4] – سيرجى سمرنوف، المصدر السابق، ص 13.

[5] – كركوكي محمد مهري، المصدر السابق، ص 333.

[6] – محمد محمود السروجي ، المرجع السابق، ص 170.

- محمد بك الدفتردار 1822-1824، قائد الجيش الثاني الذي وجهه محمد علي باشا إلى غرب السودان.
- عثمان بك 1825-1826 سمي بالميرلاي عثمان بك انتقل إلى الخرطوم وجعلها عاصمة السودان، وضرب الضرائب على الأهالي، لكن لم تطل مدته لإصابته بداء السل وتوفي في أفريل 1826.
- محو بك 1826-1841 حضر إلى الخرطوم وتولى زمام الأحكام فيها، كان رجلا عاقلا حسن التدبير، منع تعدي الجنود على الأهالي، فقد بنى في الخرطوم بناية خاصة لإقليم الحكومة وحفر بئر قرب بربر وكانت مدته بضعة أشهر[1].
- خورشيد باشا 1826-1839 في عهده تم تأسيس الخرطوم التي غدت عاصمة السودان[2].
- أحمد باشا أبو ودان 1839-1844 نظم الدواوين والمديريات وحسن حالة الكتبة ومنع تعدي العساكر على الفلاحين ووطد الأمن في البلاد.
- أحمد باشا المنكلي 1844-1845، في عهده عاد الأهالي إلى التمرد ونظرا لسوء إدارة الموظفين وعدم كفاءتهم، قام بتجنيد جيشا كبيرا لقتالهم ثم عاد بعد ذلك إلى مصر.
- خالد باشا 1845-1846.
- عبد اللطيف باشا 1850-1851 جدد ديوان الحكمدارية في الخرطوم، وأنشأ فيها مدرسة الأميرية عهد برئاستها إلى رفاعة بك[3].
- إسماعيل باشا أبو جبل 1852-1853.
- سليم باشا 1853-1854.
- علي باشا سري 1854-1855 عرف بمد يده الي خزينة البلاد.
- علي باشا شركسي 1855-1857.
- أراكيل 1857-1859.

---

[1] – نعوم شقير، المصدر السابق، ص ص 112، 213.

[2] – ياغي اسماعيل احمد، **تاريخ العالم المعاصر**، مكتبة العبيكان، 2000، ص 281.

[3] – نعوم شقير، المصدر السابق، ص ص 220،226.

- حسن بك سلامه 1859- 1862 إشتهر بعدم خبرته في ادارة البلاد.
- محمد بك راسخ 1862-1863 كان مولعا بالغناء والطرب[1].

حكمداريين في عهد الخديوي اسماعيل

- موسى باشا حمدي 1863-1865[2] أمر إسماعيل باشا بتعينه حكمدارا للأقاليم السودانية، وقضى وقتا طويلا في خدمة السودان بالرغم مما عرف عنه من القسوة والجبروت[3].
- جعفر باشا صادق 1865 جاء من مصر حكمدارا للسودان
- جعفر باشا مظهر 1866-1871 ذهب إلى السنار وكردفان واستطلع أحوالها ثم إلى الخرطوم فطلب من مصر رد العساكر السودانية إلى السودان.
- ممتاز باشا1871-1873 أدخل إلى السودان زراعة القطن المصري وكان هذا هو الأثر الحميد الذي تركه، لكنه مد يده إلى الرشوة.
- إسماعيل باشا أيوب 1873-1877 كانت فاتحة أعماله أن إشتغل في إزالة السد من النيل الابيض وفي عهده أيضا قسمت البلاد إلى مديريات.
- غوردوف باشا 1877-1879[4] إستدعاه إسماعيل باشا من بلاد الإنجليز، قام بضم كل مديريات السودان تحت ولاية، وأصدر له فرمان بالولاية على جميع السودان المصري مع دارفور خط الإستواء والبحر الأحمر[5].
- رؤوف باشا 1879-1882 كان آخر الولاة الذين حكموا السودان قبل الثورة المهدية وكان حاكما ضعيفا وفي عهده ظهرت الثورة التي قضت على نفوذ مصر بالسودان وعينه الخديوي توفيق باشا حكمداريا لعموم السودان.

---

[1] – نعوم شقير، المصدر السابق، ص ص 220،226.

[2] – المصدر نفسه، ص ص 227،229.

[3] – شبيكه مكي، **السودان عبر القرون**، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1964، ص 158.

[4] – نعوم شقير، المصدر السابق، ص ص 245، 257، 293.

[5] – الرافعي عبد الرحمان، مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال، المصدر السابق، ص 93.

وبهذا يمكن القول بأن السودان تعاقب على حكمها في الدوري المصري 1820-1885 ثلاثة وعشرون حاكما تراوحت فترة حكمهم ما بين أشهر إلى خمسة سنوات وتم في عهد خامسهم "خورشيد باشا" 1826-1839 تأسيس الخرطوم التي غدت عاصمة السودان.

وخدم المصريون السودان من نواحي عديدة فقد وحدوا رقعة جغرافية واسعة تضم قبائل متباينة في اللون والجنس، وبالرغم من تلك الجهود المبذولة من طرف الحكام إلا أنهم لم يصلحوا من أمر السودان.

فقد تحول رأي السودانيين من الحكم المصري بعد أن فقد صبغته العربية الإسلامية وقد اتعظوا من تعيين حكام أجانب صموئيل بكر وشارل غوردوف، وعبروا عن سخطهم بالثورات فقامت أكثر من ثورة في دارفور ومديرية خط الإستواء [1].

كما قاوم السودانيون الحكم الأجنبي عندما بدأ يطبق أساليب الضريبة والإدارة الجديدة فكانت إنتفاضة عام 1822-1825، التي بدأت بمذبحة شندي، وهناك مقاومة القبائل دفاعا عن كيانها، لكنها تشتت ولم تتوحد تحت راية واحدة.

ومن هنا يمكن القول أن الحكم المصري لم يؤسس علي أسس راسخة، ووجد مقاومة حيث لا يكاد ينقضي عام دون أن يشهد مظهرا من مظاهر الرفض، فالسودان الحديث وُجد وهو يقاوم الحكم الأجنبي، وشب وهو يقاوم الحكم الأجنبي، وبلغ أشده وهو يقضي على الحكم الأجنبي، ذلك لأنها كانت مقاومات متفرقة غير موجودة[2].

---

[1] – ياغي اسماعيل احمد، المرجع السابق، ص ص 281، 283.

[2] – القدال محمد سعيد، **الامام المهدي محمد بن عبد الله 1844-1885**، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1992، ص ص 17، 18.

المبحث الثاني: السياسة الاقتصادية لمحمد علي باشا في السودان

بعد خضوع البلاد لإدارة واحدة منذ عام 1821، أصبحت هذه الإدارة تستمد أنظمتها وقوانينها من مصر بما فيها الاقتصاد، ويتضح ذلك جليا من خلال خطاب محمد علي باشا على بعض المشايخ والزعماء السودانيين بقوله: ((إنه لا ينقصكم شيء لكي تنجحوا فلديكم الأراضي الواسعة، كما عنكم الكثير من الماشية والغابات الشائعة، وشعبكم كثير العدد كما أن رجالكم أقوياء أشداء ونساؤكم كثيرات الولادة..))[1].

ومن أهم هذه المجالات التي تجسدت فيها السياسة الاقتصادية لمحمد علي باشا نذكر:

أولا: الزراعة

لقد ظل النظام الزراعي القديم في السودان قائما على حاله، وذلك من خلال الإعتماد على محاصيل الزراعية التقليدية وخلال الحكم المصري تم إجراء بعض الإجراءات في مجال الري والزراعة وإقامة الجسور الجديدة، وأدخلت في السودان لأول مرة زراعة محاصيل هامة مثل القطن والقصب والسكر والقمح والخضروات المتنوعة[2]، إلا أن محمد علي باشا لم يتفرغ للسودان تماما، فقد جعل موارد السودان تحت تصرف الحكمداريين أمثال محو بك، ممتاز باشا، خورشيد باشا.

ثانيا: الصناعة

لم تشهد اي تطور ملحوظ لأن الأمر كان يتطلب جهود وإمكانيات، واستمرت في الصناعات البسيطة رغم تسخير خبراء أجانب ومحليون في البحث عن المعادن وخاصة الذهب[3].

---

[1] – حمدنا الله مصطفى حسن، **التطور الاقتصادي والاجتماعي في السودان 1841–1881**، دار المعارف، القاهرة، 1885، ص 23.

[2] – اسماعيل حلمي محروس، **تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني الى الحرب العالمية الاولى**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2004، ص 171.

[3] – حمدنا الله مصطفى حسن، المرجع السابق، ص ص 26، 27.

ثالثا: التجارة

كانت النتيجة المباشرة للحكم المصري، أن تزايد النشاط التجاري في السودان، ثم بدأت الحالة تتأثر بالفتن التي كانت تحدث وبعدم خبرة بعض رجال الإدارة وبالأحداث التي كانت تجري في مصر وبالسياسات الدولية والتيارات الأجنبية الخبيثة[1].

كما كانت مهددة من جانب قطاع الطرق، وبدأ الأوربيون على تطبيق معاهدة تجارية مع الدولة العثمانية، وهكذا بدأ تدفق التجار الأجانب إلى السودان بصورة واضحة، وكانت البلاد في تلك الفترة تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث الطرق، واتصالهما تجاريا بمصر والبحر الأحمر، الأول طريق حوضي النيل الأزرق والأبيض والثاني طريق الأربعين الشهير والثالث طريق يخرج من الحبشة وينتهي عند المصوع.

كما قام محمد علي باشا بوضع نظام الضرائب على الأهالي والقرى، وكان شيخ الحكومة هو المسؤول عن الضرائب المقررة على قبيلته[2].

وخلاصة القول أن السياسة الاقتصادية لمحمد علي باشا لم تكن عادلة، فقد كانت لها سلبيات تمثلت في النظام الإداري الذي قام بإقحام المحاصيل النقدية بالقهر، وكذلك على النظام الضريبي القاسي الذي أرهق السكان والذي أدى في نهاية المطاف إلى إنفجار الثورة المهدية التي عملت على القضاء عليها.

---

[1] – قدورة زهية، **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ت، ص 396.

[2] – شبيكة مكي، المصدر السابق، ص 347.

الفصل الثاني

الحركة المهدية نشأتها ومراحل الدعوة بالسودان

المبحث الاول: أسباب نشأة الحركة المهدية

أولا: الأسباب الدينية

ثانيا: الأسباب السياسية

ثالثا: الأسباب الاقتصادية

المبحث الثاني: القائد محمد أحمد المهدي

أولا: مولده و نشأته و تعليمه

ثانيا: الملامح العامة لمراحل دعوته

المبحث الأول: أسباب نشأة الحركة المهدية

أولا: الأسباب الدينية

لقد كانت السياسة المنتهجة من طرف الحكام المصريون لبلاد السودان غير عادلة، ولم تجاري ظروف وطباع أهالي السودان، فقد كان عماده الظلم والإستبداد واستنزاف خيرات البلاد[1]، فكان لابد للحركة الثورية أن تنجح عادة إذا إنتشر الظلم بين أفراد المجتمع عامة وهذا لا يقتصر على طبقة واحدة أو منطقة محددة ،بل يكون صادرا عن مشاكل رئيسية وليس عن أخطاء سطحية أو مؤقتة، ويجب أن يكون الإحساس مقترن بما عليه الحكم القائم من ضعف مادي أو معنوي ، ليتيح له القدرة على إخماد الثورة فور قيامها، ولا بد من وجود جيش قوي ثوري يكون أفراده على أتم الاستعداد لاستخدام القوة، لتحقيق أغراضهم وقادرين على ذلك، كما يحتاج الامر إلى قيادة ثورية عليا تؤدي وظيفة مزدوجة، هي نشر الدعاية التي تزكي السخط وتنشره في حين تقترح نظاما إجتماعيا وسياسي جديدا، وتنظم النشاط الثوري التي تحضره هذه الدعاية[2].

فكما قال ب.م هولت: ((إن الظلم المتمثل في مصادرة الحريات والقسوة في جمع الضرائب مع تقديم الخدمات الضرورية، ليست بأكبر من أسباب السخط قد صبرت عليها شعوب مثل شعب السودان سنين عاما...))[3].

ولكل هذه الأمور كلها سبب في ظهور الثورة في السودان سنة 1881،ذلك تلبية لدعوة محمد أحمد المشهور بالمهدي وأن هذه الدعوة لم تكن سوى السبب المباشر للثورة، بل سبقتها أسباب أخرى، كانت بمثابة العوامل المساهمة في نجاحها[4].

---

[1] – نعوم شقير، المصدر السابق، ص 315.

[2]– العيدروس محمد حسن، **تاريخ العرب الحديث**، دار الكتاب، القاهرة، مصر، 2001، ص 344.

[3]– حسن يوسف، **الدين والسياسة في السودان**، ط 1، دار الأمين للنشر، القاهرة، 2001، ص 60.

[4] – الرافعي عبد الرحمان، مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال، المصدر السابق، ص 97.

عقيدة المهدي: لا بد أن حركة المهدي السوداني كانت حركته دينية في أساسها الفكري، وغايتها ووسائلها، ولا شك أيضا أن الادعاء بأنه المهدي المنتظر[1]، الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم أضفى على زعامته نوع من القداسة، وجعل الناس يتسابقون إلى لقاءه والدخول في طاعته، ولقد لعبت الطرق الصوفية دور في هذه الأمر وهيأت أذهان الناس لاستقبال ذلك البطل[2]، وكان أرباب الطرق من الصوفية يفخرون بأنه قام بهذا الأمر رجل منهم، وحانت الفرصة للقيام لنصرة الدين فنشروا الفكرة في تلاميذهم وأتباعهم وضربوا لهم مثلا بإتباع المصلح الجديد، إما إفتداءً بمشايخهم أو خوفا من غضب ذلك الولي الصالح بزهده وتقشفه وكرامته، وقد وجدت هذه الفكرة رواجا[3].

وأن الكثيرون باتو ينتظرون ظهور المهدي المنتظر الذي يخلصهم من المظالم، والتي جعلت من الحكام وحوشا مفترسة، فالضرائب باهظة والرشوة المتفشية والدماء المهدرة، والأعراض المستباحة والعدالة المفقودة في مثال هذا الجو يعيد الأمل بالناس، فيتمنون الخلاص بأية طريقة وينتظرون طلوع الفجر من أية ناحية[4].

وهكذا كان المهدي قد لعب عدة عوامل في إعلانه للجهاد والثورة، وقد كان للوضع الجغرافي الذي يتمتع به السودان دور كبير في تأثره بجميع التيارات التي تهب على القارة الافريقية.

وبالتالي فالعامل الديني دل على بساطة المجتمع السوداني، وشدة تمسكه بالدين والتقاليد مما كان لا يتماشى مع القوانين الوضعية التي طبقتها الإدارة المصرية هناك[5].

---

[1] – المهدي المنتظر، المشهور بين الكافة من أهل الاصلاح على أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون، ويستولي على المماليك. ينظر: عبد الرحمان بن خلدون، **المقدمة**، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2004، ص 326.

[2] – المقدم محمد بن اسماعيل ، المصدر السابق، ص 461.

[3] – شبيكة مكي، المصدر السابق، المصدر السابق، ص 158.

[4] – المقدم محمد بن اسماعيل ، المصدر نفسه، ص 461.

[5] – المصدر نفسه، ص ص 462، 464.

ثانيا: الأسباب السياسية:

- العنف: إن السياسة التي اتصف بها الحكم المصري، وعلى وجه الخصوص ما كان من أعمال التخريب التي قام بها الدفتردار في شندى ،ولد الرغبة في الإنتقام[1]، كما أن السياسة التي إتخذها إسماعيل باشا للتنكيل بالملك نمر عادت عليه وعلى أصحابه وآلت إلى خروج الملك نصر عن طاعة الحكومة، هو وأولاده من بعده نحو خمسين سنة، ولما ظهر المهدي كانت بقية أولاده هم أول من ناصروه ورفعوا رايته في منطقة السودان الشرقي[2]، كما أن تدخل الأوربيين في شؤون الحكم وتوليهم المناصب الهامة، جعلهم يكونوا غير صادقي النية، وكانوا يثيرون بأعمالهم روح الحقد والكراهية، فكان من رؤى المهدي ((...إلغاء تبعة تلك المظالم والمصائب على عاتق الحكومة المصرية، لأنها استخدمت هؤلاء الأجانب والدخلاء))[3].

- المحاباة: من الأمور التي أساءت الأهالي والتي رأو بها ظلما و قهرا ،بل وزادتهم وجدا على الحكومة ،عدم المساواة و تميز الشايقية الذين جندتهم عساكر وأعفتهم من الضرائب في حين أثقلت بها على سائر الأهالي مع أن الجميع من مقام واحد ومما ساء الأهالي أيضا وعلى الخصوص رؤساء الطرق تمييز الميرغية على سائر الطرق في السودان حتى كثر أتباعهم وعظم جاههم، وبالتالي صاروا يتطاولون على رؤساء الطرق الأخرى بالشتم والإهانة فحقدوا عليهم وعلى الحكومة التي كانت سبب في تعظيم شأنهم[4].

- الثورة العرابية[5]: لقد لعبت حركة أحمد العرابي في مصرا دورا بارزا في الثورة المهدية، فهي التي أعطت الاشارة للمهدي السوداني، وفتحت أمامه الطريق إلى الثورة

---

(1) –العيدروس محمد حسن، المرجع السابق، ص 344.

(2) – نعوم شقير، المصدر السابق، ص 315.

(3) – المقدم محمد بن اسماعيل ، المصدر السابق، ص 467.

(4) – نعوم شقير، المصدر نفسه، ص 315.

(5) – قادها الزعيم الثائر أحمد العرابي جاءت كرد فعل ضد سلطات خديوي توفيق في مصر، انطلقت هذه الثورة 1881، ولقد لعبت دورا بارزا في الثورة المهدية. ينظر: الرافعي عبد الرحمان، **الزعيم الثائر أحمد عرابي**، ط3، دار مطابع الشعب، القاهرة، 1968، ص ص 5 ،31.

والدليل على ذلك أن الثورة المهدية قامت بعد أشهر قليلة من الثورة العرابية، كما أن نظام الحكم الذي ثار عليه الشعب المصري هو نفس نظام الحكم الذي ثار عليه الشعب السوداني[1].

ثالثا: الأسباب الاقتصادية:

- الضرائب: إن فداحة الضرائب غير عادلة، والتي لم يتعود عليها السودانيون والفظاعة التي كانت تجبي بها بالقوة، وبصورة مبالغ فيها بحسب أهواء القائمين بتحصيله على مختلف المستويات، زاد من سخط الأهالي و الهجرة الي أطراف البلاد، كما كان محمد أحمد المهدي منذ فجر حياته ثائرا على الضرائب التي وضعتها الحكومة، وكان يشعر بأن الضرائب مثلها مثل الجزية في الإسلام[2].
- منع تجارة الرقيق: لقد باتت ظاهرة الرق ذات الجذور العميقة في كيان المجتمع السوداني، والتي ساهم محمد علي باشا في رواج تجارتها، حيث ارتبط انتعاش اقتصاديات السوق بتجارة العبيد، الأمر الذي دمر اقتصاديات السودان، حينها أصرت إنجلترا على ضرورة القضاء على هذه التجارة في فترة محدودة هذا ما أدى إلى إنتشار التذمر في جميع أنحاء السودان[3]،فقد كان الرق ناحية اجتماعية انغرست جذورها في الماضي ، فاندفع بذلك محمد علي لفتح الأقاليم الجنوبية لأسباب ومن أهمها الحصول على عدد من العبيد يدخلون في سلك الجنود[4].
- احتكارالحكومة تجارة العاج: ومما ساعد أيضا على تدهور الأحوال الاقتصادية في السودان تجارة الحكومة تجارة العاج، وهو من أهم مصادر الثروة في السودان ، وقد وقع هذا الاحتكار في عهد غوردوف أيام ولايته الأولى، فكان هذا العمل المبني على الظلم هو النواة الأولى للثورة المهدية[5]، فانظموا إليها بعد نشوبها، ويمكن القول حسب

---

(1) – المقدم محمد بن اسماعيل ، المصدر السابق، ص 464.

(2) – العيدروس محمد حسن ، المرجع السابق، ص 344.

(3) – زناتي عامر، **ثورة محمد أحمد المهدي في السودان 1881-1885**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر2، 2010/2009، ص 50.

(4) – شبيكة مكي، المصدر السابق، ص 177.

(5) – الرافعي عبد الرحمان، مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال، المصدر السابق، ص 99.

حسب ما أورده المؤرخون عن قيام الحركة المهدية وانتشارها لسببين أساسين أولهما عدم رضاء السودانيين عن الأوضاع التي كانت سائدة من قبل، والسبب الثاني مقدرة المهدي علي الاستفادة من هذا السخط العام، فالمهدي يمثل الجانب الديني والقيادة والجماهير السودانيين تمثل الجانب الدنيوي[1].

وبالتالي يمكن إرجاع جذور الثورة المهدية وأسباب السخط البالغ للجماهير نتيجة الضرائب الباهظة واضطراب خط الجند، وإلى عدم رضا بعض زعماء الطوائف الدينية والى بعض زعماء الدين التقليديين في المجتمع السوداني[2].

ولهذا اندلعت الثورة المهدية والتي لم تكن مجرد صدفة بل بلغ التذمر اشده ، و ذلك من أجل القضاء على الحكم الأجنبي، مستمدتا برنامجها من التراث الإسلامي السوداني الذي تبلور في فكرة المهدي المنتظر، ووجدت الفكرة قبولا سريعا لمختلف القبائل ومناطق السودان.

[1] – محجوب محمد مالك، **المقاومة الداخلية للحركة المهدية، 1881–1898**، ط 1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1987، ص 34.

[2] – بشير محمد عمر، **تاريخ الحركة الوطنية 1900–1969**،الدار السودانية للكتب طباعة ونشر وتوزيع، الخرطوم، ص 22.

المبحث الثاني: القائد محمد أحمد المهدي

إن الحديث عن الحركة المهدية، كحركة دينية ، يتطلب منا أولا معرفة الشخصية التي قادت الثورة المهدية ،ومعرفة الظروف التي عاش في كنفها والتي كان زعيمها وحامل لوائها محمد أحمد المهدي[1].

أولا: مولده ونشأته وتعليمه

في جزيرة لبب بالقرب من مدينة دنقلة في شمال السودان وتسمى بجزيرة الأشراف[2]، ولد محمد أحمد بن عبد الله في 27 رجب 1260هـ الموافق لـ 12 أوت 1844م[3]، ويذكر إبراهيم فوزي باشا أن محمد أحمد المهدي ويقصد به المهدي أنه ولد في جزيرة الخناق المعروفة بلبب الواقعة جنوب مدينة العرض وهي قاعدة إقليم دنقلى من أبوين دنقلاوين أي بربرين من قبيلة كانت تدعى الخناقية[4]، في أسرة متكونة من أربع ذكور وهم محمد ومحمد أحمد وحامد وعبد الله وبنت اسمها نور الشام أما أمه فاسمها زينب، وهو من ذرية رجل يسمى حاج شريف[5]، ويرجع في نسبه للإمام علي كرم الله وجهه[6]، ويتصل نسبه بالنسب الشريف فهو محمد المهدي بن عبد الله بن فحل بن عبد الولي بن عبد الله بن محمد بن حاج شريف بن علي بن أحمد بن علي بن حسب النبي بن صبر بن نصر بن عبد الكريم بن حسين بن عون الله بن نجم الدين بن عثمان بن موسى بن ابن العباس بن ابن يونس بن عثمان بن يعقوب بن عبد القادر بن الحسن

---

(1) – أنظر الملحق رقم (2).

(2) – صالح سنين صالح يعقوب، "الدور النهضوي لحركات التحرر الافريقي حركتي الإمام المهدي السوداني والأمير عبد القادر الجزائري نموذجا (دراسة مقارنة)"، **أشغال الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع، الحواضر العلمية الجزائرية وافريقيا**، أيام 8، 9، 10 مارس 2014، بسكرة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ص 372.

(3) – المقدم محمد بن اسماعيل ، المصدر السابق، ص 453.

(4) – زناتي عامر، المرجع السابق، ص 67.

(5) – نعوم شقير، المصدر السابق، ص 322.

(6) – أبو خليل شوقي، **الإسلام وحركات التحرر العربية**، ط 1، دار الرشيد، 1976، ص 120.

العسكري بن علوان بن عبد الباقي بن الصخرة بن يعقوب بن الحسن السبط بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

وهذا النسب الشريف كان معروفا عن الأسرة قبل أن يظهر محمد أحمد ويعلن مهديته ويجعل انتسابه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم احدي علاماته[2]، وكان والده يعمل في صناعة المراكب الشراعية، ولما توفي والده التحق بخلوة في بربر، فبرزت وتجلت مواهبه منذ الصغر في حفظ القرآن الكريم[3].

درس القرآن في مدرستي كرري الخرطوم ثم اشتغل بدراسة العلوم الفقهية فأخذ عن الشيخ الأمين الصوليخ ثم عن الشيخ محمد الخير فأتقن مبادئ النحو والتوحيد والفقه، وبعد أن أتم دروسه على يد محمد الخير مالت نفسه إلى التصوف فذهب إلى الشيخ محمد الشريف صاحب الطريقة السمانية فطاب له المقام[4]، واستمر حبل المودة بين الشيخ وتلميذه إلى أن توترت ووقع خلاف وانشقاق، يقال أنه نتيجة استياء محمد أحمد المهدي مما حدث في حفلات ختان أبناء أستاذه من لهو لم تستسغه طبيعة التلميذ[5]، فدخل محمد أحمد في طريقة الشيخ قريشي ود الزين بأرض الجزيرة بين النيلين الأزرق والأبيض وكان الشيخ القرشي من أتباع الطريقة السمانية.

وبعد وفاة شيخه انطلق إلى جزيرة أبا، وتوافد عليه المريدون من مختلف بقاع السودان، ولقد أوصى له شيخه بالخلافة فبايعه الأحباب ووفد عليه الناس، وتهامس الناس بأنه المهدي المنتظر[6].

وسمحت له مكانته هذه أن يجوب الأقاليم السودانية سائحا بين أرجائها ومتفقدا أحوالها وأحوال الناس، اخذا بهم الي بر الامان، كما أن التقاءه بعبد الله التعايشي زاد من

---

(1) – نعوم شقير، المصدر نفسه، ص ص 321، 322.

(2) – القدال محمد سعيد، المرجع السابق، ص 37.

(3) – سيرجي سمرنوف، المرجع السابق، ص 29.

(4) – نعوم شقير، المصدر السابق، ص 322.

(5) – شبيكة مكي، المصدر السابق، ص 253.

فرضية المهدي المنتظر التي أخذت تتبلور شيئا فشيئا في ذهن المهدي ولم يبقى له إلا البوح بها[1].

وقد وصفه إسماعيل عبد القادر الكردفاني "أنه كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب وليس غليظا، يتفقد أصحابه ويسأل عنهم، أوسع الناس صبرا وأصدقهم للمحبة وأكرمهم عشرة، يعفو ويصفح متخلق بالقرآن المجيد..."[2].

ثانيا: الملامح العامة لمراحل دعوته

1- الدعوة السرية:

بعد عودة محمد أحمد إلى جزيرة أبا، وفي الطريق كان الناس يتدافعون عليه للتبرك وكانوا يحملون الهدايا اليه، فيقوم بتوزيعها على الفقراء زهدا في الدنيا وعزوفا عنها فدخل غارا كان قد حفره في باطن الأرض للعبادة وذاع صيته كثيرا بين القبائل[3].

بدأ المهدي نهجه بتوجيه رسائل ومنشورات سرية إلى المريدين ورجال الحكومة الذين التفوا به، لمَّح لهم فيها بأسلوب غير صريح إلى أسس دعوته فبعضهم آمن الدعوة والتي كانت في مارس 1881، وبعضهم رفضها ولم يعرها اهتماما[4].

2- الدعوة الجهرية:

ففي 29 جوان 1881 ما لبث أن خرج بدعوته من طي الكتمان والسرية ،إلى الإعلان والجهر[5]، بدأ المهدي بتحرير الخطابات الصريحة هذه المرة إلى رجال الدين

---

[1] – بوقراف جلول، **الحكم المصري بالسودان 1821-1885**، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011/2010، ص 106.

[2] – بائقا السني، **أضواء على النظام القبلي والإدارة في السودان**، مطابقة الحكومة، الخرطوم، السودان، 1960، ص 20.

[3] – القدال محمد سعيد، المرجع السابق، ص 62.

[4] – العيدروس محمد حسن ، المرجع السابق، ص 346.

[5] –بوعتروس أحمد ،المرجع السابق، ص 399.

يدعوهم لنصرة الدين والقيام بتأييد المهدية الكبرى التي خصه الله تعالى بها وعلى نصرة الكتاب والسنة، فذاع صيته و كثر أتباعه حتي أعلن عن نفسه أنه المهدي المنتظر. [1]

وبالتالي فقد شكلت الحركة المهدية تجاوزا للولاءات القبلية والدينية، إذ انخرطت في صفوفها جماهير المضطهدين والفقراء من مختلف أطياف المجتمع السوداني، حيث كانت تعاليم المهدي تحث على تقبل الناس للمثول لأحكام الله على الأرض، كما انظم اليها العديد من الأنصار وزعماء الشيوخ والقبائل من مختلف أنحاء المجتمع السوداني[2].

المبحث الثالث: أهداف ومبادئ الحركة المهدية.

أولا: أهداف الحركة المهدية

- إحياء التراث الديني الصوفي ونشر الطريقة الصوفية السمانية[3]، وذلك بالعودة بالإسلام إلى سيرته الأولى الطاهرة.
- القضاء على الحكم المصري التركي الذي كان قائم في السودان، وعلى كل مظاهر الفساد الاجتماعي والسياسي الذي كان سائدا انذاك[4].
- لا يجوز الفصل بين الدين والسياسة، على اعتبار أن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين كانوا يمارسون السلطتين الدينية والسياسية في آن واحد[5].
- إقامة دولة إسلامية كبرى تشمل كافة الديار الإسلامية وتعيد للإسلام مجده وللمسلمين قوتهم وكرامتهم[6].

---

[1] – شبيكة مكي، المصدر السابق، ص 255.

[2] – المدني توفيق، المرجع السابق، ص 23.

[3] – الطريقة السمانية، أنشأها عبد الكريم السمان وهي فرع من الطريقة الخلوتية، ولقد وجدت طريقها الى السودان على يد الشيخ أحمد الطيب، وانتشرت انتشارا سريع. ينظر: أبو سليم محمد ابراهيم، **بحوث في تاريخ السودان** "**الارض العلماء الخلافة البربر**"، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1992، ص 106.

[4] – العيدروس محمد حسن ، المرجع السابق، ص 343.

[5] – محمد عبد الله عودة، ابراهيم ياسين الخطيب، **تاريخ العرب الحديث**، دار الاهلية لنشر والتوزيع ،عمان ،1989، 1989، ص 146.

[6] – العيدروس محمد حسن ، المرجع نفسه، ص 344.

ثالثا: مبادئ الحركة المهدية

نستطيع أن نتبين مبادئ دعوة الحركة المهدية من خلال منشوراته ومن أهم المبادئ التي دعا اليها:

- العمل بالدين والشريعة المحمدية والخضوع لأوامر الله ونواهيه وأداء فروض الدين والإخلاص في عبادته حيث يقول في منشوراته: (لا نعمة إلا نعمة الدين، ولا كرم إلا كرم التقوى، ولا حسب إلا الامتثال لأوامر الله والتواضع...فإن المؤمنين كاليدين تغسل احداهما الأخرى).
- إقامة مجتمع إسلامي كبير.
- مبدأ آخر في دعوة المهدي، هو الأخذ بالبساطة ومطامعها ومشاربها ونبذ ما أدخله النشاط التركي الأوربي في الحياة المادية الحضارية الذي أهمل السودان في عادات المأكل والمشرب....الخ[1].
- الإكثار من كلمة التوحيد وتلاوة القرآن الكريم وحفظه وحفظ الأذكار والتأكيد على صلاة الجمعة والجهاد في سبيل الله، والهجرة إلى المواضع التي اتخذها مراكز لدعوته اقتداء بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم[2].

[1] – ضيف شوقي، **عصر الامارات والدول "الجزائر المغرب موريتانيا السودان"**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 642.

[2] – العيدروس محمد حسن ، المرجع السابق، ص 343.

الفصل الثالث

جهود الحركة المهدية في محاربة الاحتلال الإنجليزي

المبحث الأول: وقائع وتطورات ثورة محمد أحمد المهدي.

أولا: بداية المعارك والانتصارات ضد المستعمر

ثانيا: بداية الهجوم.

المبحث الثاني: وفاة القائد الإمام.

المبحث الأول: وقائع وتطورات ثورة محمد أحمد المهدي

بعدما قامت الحكومة المصرية بسحب غوردوف من السودان، لأن نشاطه قد جعل البلاد في اضطراب، وعينت بعده رؤوف باشا حاكما عاما على السودان[1]، فلما علم بخبر المهدي وذلك من خلال المراسلات والمنشورات التي كانت أسلوب المهدي المفضل، فقد بعث المهدي مئات الرسائل[2]، وكان من بين الكتب التي ارسلها كتب الشيخ محمد الصالح من علماء دنقلة، فبعث بكتابه إلى محمد رؤوف باشا حكمدار السودان، وكان هذا قد بلغه نبأ دعوته من الشيخ محمد الشريف، إذ نبهه إلى نية محمد أحمد المهدي، ولكن رؤوف باشا لم يعر الأمر اهتماما، وعن تبليغ محمد الشريف [3]، لكن عندما تواترت الأخبار وانتشرت قصة المنشورات[4]، كتب رؤوف باشا إلى المهدي يسأله عما نسب اليه من توزيع المنشورات فأجابه المهدي أن هذه المنشورات هي منه لا من غيره و بأنه المهدي المنتظر[5]، ومما كتب اليه: ((من عبد ربه محمد المهدي إلى الحكمدار بالخرطوم، وبعد فالأمر المطلوب كشفه أن دعائي الخلق إلى السنة، والجهرة بالدين أمر من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فمن اتبع كان المقربين ومن خالف خذله الله في الدارين، فمن لم يصدق طهره السيف، ومن أتانا بالعداوة يأخذه الله، إما بالخسف، أو بالغرق وفيها دعوته كفاية يكتفي به أهل العناية...)).

فقام رؤوف باشا بجمع العلماء وأطلعهم على كتاب محمد أحمد المهدي، فأجمعوا على ضرورة القبض عليه قبل اتساع الخرق[6].

---

(1) – يحيى جلال، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1992، ص 345.

(2) – المقدم محمد بن اسماعيل ، المصدر السابق، ص 484.

(3) – الرافعي عبد الرحمان ، مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال، المصدر السابق، ص 104.

(4) – محجوب محمد مالك، المرجع السابق، ص 56.

(5) – نعوم شقير، مصدر سابق، ص 335.

(6)– المقدم محمد بن اسماعيل ، المصدر نفسه، ص 485.

فأوكل رؤوف باشا موظف من الحكومة المصرية محمد أبو السعود، فقال له ((يتهمونك بأنك تود الشروع بالنضال ضد الحكومة، اذهب إلى الخرطوم واحظ بالمثول بين يدي سيد البلاد لكي تبرئ ساحتك))[1].

لكنه المهدي رفض دعوته وقال للرسول ((أنا سيد البلاد ومن يرده يأت اليه)) فلما وصل إلى رؤوف باشا رد المهدي[2]،بدأت المقاومة بين المهدي والحكومة.

أولا: بداية المعارك والمواجهات ضد المستعمر

أ_ المعركة الأولى في جزيرة أبا في 12 أوت 1881:

قام رؤوف باشا بتجنيد كتيبة مكونة من200 جندي إلى جزيرة أبا، معقل الإمام المهدي بقيادة أبي السعود العقاد، ليأتوا له بالمهدي أسيرا، ولكن محمد أحمد المهدي كان بانتظارهم[3]، فقد علم بالحملة الموجهة اليه فاستعان بقبيلتي دغيم وكنانة فأعانتاه واستعد هو للمقاومة ايضا.

وكان محمد أحمد قد أخذ أنصاره وتحصنوا كلهم بالسيوف والحراب ،واختبئوا في الديس وما إن وصلت الباخرة إلى أبا ليلا[4]، حتى انقضت عليهم رجال المهدي، وتمكنوا من القضاء عليهم بسهولة، أما أبو السعود فلم يغادر الباخرة خوفا على نفسه، ولما علم بما حل بالجند أقلع عائدا إلى الخرطوم، وأخبر رؤوف باشا بما فعله المهدي برجاله[5].

قرر المهدي على الهجرة ،لاضطراب الاوضاع في البلاد ،ولان بقائه بالقرب من الخرطوم يشكل خطرا عليه[6]، حينها أعلن المهدي لتلاميذه بأنه أمر بالهجرة إلى جبل ماسة بالقرب من جبال النوبة بكردفان اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم[7]، فوافقه

---

(1) – لوتيسكي، المرجع السابق، ص 279.

(2) – صالح سنين صالح يعقوب، المقال السابق، ص 376.

(3) – الرافعي عبد الرحمان، **عصر اسماعيل**، ج 2، ط 4، دار المعارف، مصر، 1987، ص ص 116، 117.

(4) – باشا سلاطين، **السيف والنار في السودان**، عالم الكتب، أم درمان، السودان، 1930، ص 47.

(5) – الرافعي عبد الرحمان، مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال، المصدر السابق، ص 104.

(6) – سيرجي سمر نوف، المصدر السابق، ص 36.

(7) – ابو خليل شوقي، المرجع السابق، ص 123.

أصحابه على ذلك وكان عندهم بعض المراكب التي تنقلوا بها من النيل الي الغرب ، ومعهم النساء والأولاد والأمتعة وساروا قاصدين جبل قدير[1].

وكانت هذه الهجرة نقطة تحول فعلية في تاريخ الحركة المهدية، تكمن أهميتها الكبرى في نقل الثورة من الأقاليم النهرية إلى غربي السودان، كما ترتب عليه أيضا أن أصبح معظم أبناء غرب السودان من اهم القادة الاداريين والعسكريين[2].

ب – معركة راشد بك (9 سبتمبر 1881).

كان راشد بك مديرا على فاشودة وكانت جبال النوبة التي لجأ إليها المهدي جزءا من مديريته التي يحكمها، فأراد أن يظهر مقدرته الحربية والإدارية وذلك بالقضاء على المهدي على أن تكون مفاجئته للمهدي أهم عناصر خطته[3]، فقام من فاشودة ومعه 350 جندي نظامي و 70 من الحضرية، وقوة تبلغ الألف من السلك والتزم الكتمان في خطته ، ولكن امرأة كنانية تدعى رابحة اسرعت بالإبلاغ عن خبر راشد بك إلى المهدي[4].

فكمن له أتباع المهدي في الطريق و انقضوا عليهم فقتل راشد بك، ونحو 1400 من رجاله [5]، وبوصول الأنباء للخرطوم شعر رؤوف باشا بالخطر واتصل بمصر طالبا المدد من القوات، وختمت سنة 1881 بهذه الموقعة وطال صيت المهدي وجاءته الوفود تأخذ البيعة وانظمت إلى صفوف حركته[6].

---

[1] – نعوم الشقير، المصدر السابق، ص 339.

[2] – صالح سنين صالح يعقوب: المقال السابق، ص 376.

[3] – العيدروس محمد حسن ، المرجع السابق، ص 353.

[4] – شبيكة مكي، المصدر السابق، ص 262.

[5] – باشا سلاطين، المصدر السابق، ص 49.

[6] – محجوب محمد مالك، المصدر السابق، ص 60.

ج _ معركة الشلالي (29 ماي 1882)

رأت الحكومة المصرية أن تبعث للسودان بوالي حازم، يتمكن من القضاء على الثورة، فقامت بعزل رؤوف باشا في أوائل مارس 1882، وأوكلت لهذا العمل الهام عبد القادر باشا حلمي[1]، وفي ذلك الوقت كان يتولى الأعمال جيكلر باشا النمساوي رئيس مصلحة التلغراف السودانية بالنيابة عن الحكمدار، فجهز حملة بقيادة يوسف باشا الشلالي مؤلفة من 4000 مقاتل، قاصدة معقل المهدي فعلم المهدي بزحفها و أعد العدة لمواجهتها، فلما اقتربت انقضت عليها جموع حاشدة بلغ عددهم نحو 15 ألف وباغتوا الجند ليلا وهم نيام، فأوقعوا بهم وفتكوا بهم فتكا ذريعا، وقتل يوسف باشا الشلالي[2]، واستولى المهدي على كميات كبيرة من العتاد الحربي والذخيرة، وأصبح موقفه كبطل ثائر وقائد ديني وأنه المهدي الذي ظل راسخا في نفوس أنصاره[3]، فما كان من الحكمدار الجديد إلا أن يواجه هذه الثورات التي نشبت في مختلف أنحاء السودان ومنها الثورة في جزيرة السنار المؤيدة للمهدي الذي قادها الشيخ عامر المكاشف، حيث اجتمع معه حوالي 3000 رجل باسم المهدي للتخلص من الضرائب المفروضة من طرف الحكومة لكنه انهزم أمام قوات جيلكر باشا الذي لبى نداء استغاثة مدير السنار في 09 جانفي 1882[4]، واندلعت ثورة أخرى قادها الشريف أحمد ولد طه إذ دعى الناس في قريته الواقعة شرق النيل الأزرق واندلعت ثورة أخرى في أبي شوك بقيادة محمد زين وثورة أخرى في غرب الجزيرة يقودها فضل الله ولد كريف، ورغم أن تلك الحركات التي لم يكن بينها تنسيق، مما سهل على الحكومة الحد من انتشارها ،و في نفس الوقت لم تتمكن من اخمادها تماما، وأنها كانت بداية ناجحة للثورة[5].

---

[1] – نعوم الشقير، المصدر السابق ص 342.

[2] – الرافعي عبد الرحمان، مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال، المصدر السابق، ص 106.

[3] – العيدروس محمد الحسن ، المرجع السابق، ص 354.

[4] – بوقراف جلول، المرجع السابق، ص 111.

[5] – القدال محمد سعيد، المرجع السابق، ص ص 119، 120.

د _ حصار الأبيض وسقوطها في جانفي 1883.

قبل وصول أحمد المهدي إلى الأبيض عاصمة إقليم كردفان ظهرت حركات موالية لها قام بها قبائل الحوازمة والسمانية والجوامع ،و قد اشتبكت فيها مع القوات الحكومية فوقعت معركة البركة جنوب السنار في 18 ماي 1882، ومعركة بارا جنوب كاردفان في17 جوان 1882، ومعركة الطيارة في 1882[1].

تحرك المهدي للهجوم على مدينة الابيض عاصمة كاردفان، بجيش قوامه خمسة آلاف مقاتل من أنصاره يوم 8 سبتمبر 1882، واشتبك مع الجيش المصري المؤلف من ستة آلاف مقاتل بقيادة محمد سعيد باشا حكمدار غربي السودان،وانتهت المعركة بهزيمة جيش المهدي حيث فتكت بهم نيران المدافع والبنادق وقتل منهم الكثير[2].

وفي غضون ذلك حاصر الدراويش بارا ،وشددوا عليها الحصار حتى استسلمت وسقطت في 5 جانفي 1883، ثم أعاد الكرة على الابيض وحاصرها وسد عليها المسالك فاستسلموا للمهدي ،ودخل المدينة يوم 19 جانفي 1883، فغنم مخازن الاسلحة والبنادق[3] ومنذ ذلك الحين اتخذ الابيض مقرا له، وبعد فتح هذا الأخير أخذ في تعظيم حكومته فأخذ يحث الناس على الجهاد ويحقر الدنيا في أعينهم ويحبب الآخرة اليهم[4] وطبعت لأول مرة بمطبعة الحجر منشورات وتعليمات المهدي باعتبارها أساس التشريع في المستقبل، كما حظي تنظيم الجيش باهتمام كبير من جانب المهدي واتخذت عدة اجراءات لإعداد خوض المعارك المقبلة[5].

---

[1] – بو قراف جلول، المرجع السابق، ص 44.

[2] – صالح سنين صالح يعقوب، المقال السابق، ص 378.

[3] – الرافعي عبد الرحمان ، مصر والسودان...، المصدر السابق، ص 107.

[4] – كركوكي محمد مهري، المصدر السابق، ص 319.

[5] – بروكلمان كارل ، **تاريخ الشعوب الاسلامية**، دار الأنيس للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2012، ص 596.

ثانيا: بداية الهجوم

كانت الحرب لا تزال مشتعلة بين قوات الحكومة والمهدي، فاعتزم الحكمدار الخروج اليهم بنفسه ،فانطلق من الخرطوم في جانفي 1883، والتقي بالثوار في غابة قرب قرية معقوق فهزمهم ثم انسحب بجيشه الى شمال السنار، ووقعت معركة مع الثوار، وانتهت المعركة بتشتيت شمل الثوار ودخوله مع عبد القادر باشا السنار [1].

أ_ معركة الشيكان الحاسمة 5نوفمبر1883"حملة هكس":

احتل الإنجليز مصر في 14 سبتمبر1882 فصارت باحتلالهم خاضعة لهم فأقرت الحكومة على إرسال الجيش العرابي مددا الى السودان، كما اقرت على سحق المهدي [2].

وكان البعض قد وشا بعبد القادر باشا ،فاستدعته الحكومة الى مصر وعينت علاء الدين باشا حاكما على السودان في فبراير 1883 ولكنها حصرت سلطاته في الادارة الملكية فقط، وجعلت هكس باشا الانجليزي رئيسا لأركان الحرب فقام بتنظيم حمله علي المهدي المكونة من جيش العرابي[3] وكان تعداد الجيش ثلاثة عشر ألف مقاتل، فقطع مسافة مائتي ميل من الابيض حتى بلغ في 5 نوفمبر 1883 ،واديا مفتوحا تحيط به الاشجارمن كل جانب ، فلم يكن يدخل هذا الوادي حتى أطبقت عليه خضوع المجاهدين الثائرين من كل جانب، فكانت هذه الواقعة دامية على العدو حيث قتل فيه الجيش الغازي برميته ومنهم القائد هكس باشا ووقع حوالى مائتي جندي أسرى في أيدي الانصار[4].

وعلى هذا الانتصار الباهر الذى هز السودان كله أعلن رودولف سلاطين باشا استسلامه وانقياده للإمام المهدي وخضعت دارفور لسلطة المهدي سنة 1884، كما

---

[1] – صالح سنين صالح يعقوب، المقال السابق، ص ص 378، 379.

[2] – نعوم الشقير، المصدر السابق ص 390.

[3] – المقدم محمد بن اسماعيل ، المصدر السابق، ص ص 319، 320.

[4] – صالح سنين صالح يعقوب، المقال السابق، ص381.

سلمت للمهدي مديرية بحر الغزال في أفريل 1884، وكان لانتصار المهدي في الشيكان صدا مدويا في كل أنحاء السودان بل في العالم بأسره، وكانت النتيجة المباشرة هي أن جميع أولئك الذين كانوا يأملون في انتصار الحكومة قد انظموا إلى المهدي في الحال[1]، و في هذا الصدد نعوم الشقير ((لقد اهتز للمهدي السودان العالم الإسلامي في جميع الأقطار وهاجر إلى جماعة من مصر والحجاز والهند وبلاد المغرب قصد زيارته والوقوف على حاله...))[2].

ب- حصار الخرطوم وسياسة الاخلاء

أصدر مجلس الوزراء البريطاني في 18 فيفري 1884، بلاغا رسميا يمهد فيه بمهمة الاجلاء عن السودان[3]، وإن كانت هذه الأوامر قد صدرت فإن تنفيذها يتطلب ارسال شخص مسؤول إلى الخرطوم لتنفيذ سياسة الانجليز في اخلاء السودان من المصريين، وكان هذا الرجل هو الجنرال غوردوف[4]، أرسل هذا الاخير أرسل إلى المهدي يخبره ، بأنه قد تم تعيينه واليا على السودان باتفاق الحكومتين المصرية والانجليزية لمعالجة حال السودان وفتح طريق الحج ، وفك الأسرى المسيحيين، وإذ كان يريد أن يكون سلطانا على كردفان فإنه يعطيه ذلك، فرد المهدي بأنه سوف يقضي عليه، لذا دعا غوردوف للاستسلام لكن هذا الأخير رد عليه ردا قاسيا، فقد أجابه بأن السلاح هو الذي سيفصل بينهم[5].

---

[1] – عطيات بشير، **الأوضاع السياسة للدولة المهدية في عهد الخليفة عبد الله التعايشي 1885-1898**، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011/2010، ص 29.

[2] – محي الدين صلاح، **وقفات في تاريخ السودان**، ط 3، دار الهلال، بيروت، لبنان، 1995، ص 18.

[3] – أبو خليل شوقي، المرجع السابق، ص 124.

[4] – يحي جلال، المرجع السابق، ص 356.

[5] – فرغلي علي تنس هريدي، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر الكشوف الاستعمار الاستقلال**، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2008، ص 173.

قام المهدي بحصار الخرطوم وكان جنوده يرمون الرصاص ويقتلون جنود الجيش المصري في الخرطوم ، واشتد الحصار وبدأ القلق يساور الحكومة البريطانية وغوردوف نفسه، إلا أنه كان يأمل في وصول حملة لإنقاذه، و بالفعل أرسلوا حملة كبيرة بقيادة اللورد ولسلي[1]، وأثناء زحفها التقت بجموع الدراويش واستطاع الثوار قتل القائد اللورد ولسلي، فتولى القيادة بعده الجنرال شارل ويلسن، ثم اتجهت نحو الخرطوم عن طريق باخرتين لإنقاذه، ولكن بعد فوات الأوان.

ج_ فتح الخرطوم ونهاية غوردوف

في 26 جانفي 1885 ، زحف الجيش نحو الخرطوم، وقد كان تعداده 50ألف مقاتل من الدراويش بقيادة عبد الله النجومي، في حين كان الحاكم فيها هو غوردوف، وأعطى المهدي أوامره بأن لا يقتلوه ويأتوه به حيا ليكون رهينة عنده يفتدي به الزعيم أحمد العرابي، لكن أتباعه ما إن وصلوا إلى غوردوف أخذتهم روح الانتقام وقتلوه وفصلوا رأسه عن جسده وأرسلوه إلى المهدي بأم درمان[2].

وكانت انتصارات المهدي المتتالية قد جعلت الحكومة تتقهقر خاصة سنة 1885، وهو تاريخ سقوط الخرطوم، وخلال خمسة أشهر تم تصفية هذا الاستعمار[3].

وكان لسقوط الخرطوم ومقتل غوردوف صدي كبير في العالم بأسره إذ كان ذلك ايدانا بانتهاء حكم الاستعمار وبداية عهد جديد علا فيه شأن المهدي.

---

[1] – العيدروس محمد الحسن ، المرجع السابق، ص 362.

[2] – القدال محمد سعيد، المرجع السابق،ص134،133

[3] – احميدة عميراوي، **ملخصات وآراء في التاريخ الحديث والمعاصر**، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 154.

المبحث الثاني : وفاة القائد الامام المهدي

في ليلة الأربعاء الرابع من رمضان 1302هـ أصيب المهدي بأعراض حمية، وفي مساء الغد ذاع خبر مرضه بين الناس فلم يكترثوا به لأنهم واثقون بما كان يعدهم به أن المنية لا تدركه قبل أن يفتح مصر والشام والكوفة والحجاز[1]، لقد مشت الحمى في جسده واشتدت وهو يغالبها ويدافعها عنه، ولكن من ذا يغالب التيفوس فمات وهو ابن اثنان وأربعون سنة، وفي التسع من رمضان 1302هـ الموافق لـ 22 يونيو 1885، بعد أن تم تعين عبد الله التعايشي خليفة له[2].

وهكذا انتهت سيرة المهدي بعد أن كانت حركة دينية بحتة في تاريخ السودان، وأن زعيمها كان مصلحا دينيا، ولم يكن رجلا دنيويا أو رجل سلطة.

[1] – ابراهيم فوزي باشا، السودان بين يدي غوردوف وكتشنر، ج2، المصدر السابق، ص 61.

[2] – أبو خليل شوقي، المرجع السابق، ص 125.

الخاتمة

خاتمــة:

يعدّ السّودان أحدث البلاد العربية أخذا بالطّابع العربي الإسلامي، إذ نسبت إليها العناصر العربيـة عن طريق البحر الأحمر ومصر، وازداد عدد الأفراد الذين استوطنوا السّودان وثبتوا عروبته وامتزجت ثقافاتها بالثّقافات السّودانية وبذلك أعطت لها الطّابع الاسلامي وشكل السودان في القرن التّاسع عشر جزءا هاما من مشروع محمّد علي باشا لإقامة إمبراطورية كبيرة، ودولة حديثة تشمل معظم الوطن العربي، لأنّ هذه المنطقة تشمل قلب العالم الحديث ومركز مواصلاته بالرّغم من اكتشاف طريق رأس الرّجاء الصّالح، وحتّى قبل حفر قناة السّويس، وبالتّالي يضمن تأمين وضعه في مصر، وبعد توفّر كلّ الأسباب لمحمد علي باشا في توسيع رقعته في أرض السّودان أسند قيادة الحملة الرّئيسية إلى إسماعيل باشا لفتح مملكة الفونج، وعقب ذلك أرسل حملة ثانية بقيادة صهره الدفتر دار لفتح مملكة الفور، وبعد السيطرة على الأقاليم السودانية، دخلت البلاد مرحلة جديدة تعرف بالعصر المصري العثماني.

وقد أحدث الوضع التركي في السودان مدة ستين سنة تغيرات في المجتمع السوداني أبرزها مركزية الإدارية حيث خضعت البلاد كلها لحكم واحد، فأصبحت بمثابة مقاطعة من مقاطعات مصر، مقيدة بحكمهم و مشورتهم.

وبالتّالي فطبيعة الحكم الجديد تميز بالسلبية ، وذلك من خلال استنزاف خيرات السودان لصالح مصر واستغلال الأهالي لتكوين جيش، وبدأ بذلك تدفق الأجانب إلى السودان بأعداد كبيرة من التجار الأجانب والأوروبيين منهم بشكل خاص، واتسع نشاطهم في مختلف أقاليم البلاد ليشمل العديد من المحاصيل الزّراعية والذّهب والعاج.

ومن خلال تتبعنا لتطور الإدارة والحكم في السودان في فترة المذكورة 1821-1881 المذكورة سابقا فنجد أنّ الوجود المصري فرض نوعا من الوحدة بين السودانيين، وكان لاستخدام الأوربيين في إدارة شؤون السّودان، والوسائل التّعسفية التي استخدموها في تنفيذ قراراتهم أكبر الأثر في دفع السودانيين إلى إظهار عدم رضاهم وبدأت بوادر الكارثة تظهر عندما عين شارل غوردوف حاكما عامّا على السّودان.

وعبّر بذلك السودانيون عن سخطهم بثورات إلاّ أنّها فشلت إثر تدهور أوضاع الدّولة العثمانية وتفشي الرشوة وشيوع الظلم والتسلط إبّان حكم الخديوي الذي كان يحكم السودان باسم الدولة العثمانية، كان ظهور الحركة المهدية في السودان بزعامة محمّد أحمد المهدي قائدها وحامل لوائها المتأثّر بالتّصوّف منذ صغره فقد لامس بنفسه معاناة شعبه من الحكم الجديد فكانت أول ميزة ساعدته في تحقيق مبتغاه هو ادعاؤه أنّه المهدي المنتظر، إضافة إلى انتشار الطرق الصوفية في السودان ، والتي هيّأت أذهان النّاس لقرب ظهور المهدي، فكان لا بدّ من إعلان المهدية والثورة في وجه هذا الحكم، فكانت أول حركة تخاطب وجدان جميع أهالي السودان وهذا ما أدى إلى التفاف جموع السودانيين حولها والهجرة إليها.

قامت حركة محمد أحمد المهدي في مجتمع شديد التمسك بالدّين والتقاليد، فكان لا بدّ لها أن تكون ذات طابع ديني ، ترتكز على الدّعوى إلى الجهاد الإسلامي للتخلص من النفوذ الأجنبي، وتحرير مفهوم الإسلام من البدع والخرافات والأساطير التي ضربت أطنابها داخل مجتمعه ومحاربة التخلف فيه ، وتنادي بالمساواة التي افتقدها السودانيون، وعلى هذا الأساس لاقت دعوته رواجا بين أواسط السكان، استطاع المهدي أن يستقطب الناس حوله فكان الفلاحون والبدو الرحل والرقيق والحرفيون هم في الأساس القوى الدّافعة لثورة المهدي، فكان بذور هذه الثورة تنموا متفاعلة مع طبيعة التّواجد المصري العثماني، حتّى تحولت إلى مقاومة إيجابية، فبدأت المعارك بالجزيرة آبا في أوت 1881 والتي انتهت بهزيمة الحكومة المصرية وتليها هزيمة راشد بك وود الشلالي في 1882 والتي أظهرت كرامة المهدي، ثم دخول عاصمة الأبيض في 1883، ثم الهزيمة المدوية في الشيكان وهزيمة هكس في نوفمبر 1883 لتأتي بعد ذلك النتيجة المحتمة وهي دخول عاصمة الخرطوم جانفي 1885، وتوالت الانتصارات إلى أن تم تحرير السودان من قبضة المستعمرين وإقامة دولة إسلاميه، فبدأ عهد جديد في تاريخ السّودان.

نظمت المهدية الشؤون العامة في البلاد واتسمت الدولة الجديدة بالطابع الديمقراطي وكونت الجيش من الفلاحين والبدو وسعت إلى تطبيق المساواة، وحرمت تجارة الرقيق، وفرض على المجتمع تقديم الزكاة والتبرعات إلى بيت المال، ووحدت رواتب الموظفين، وكانت الدولة الفتية محاطة بالأعداء فأقامت ترسانات الأسلحة، ودورا لبناء السفن، لكن القدر شاء أن يأخذه دون أن

يتمّ مشروعه التوسعي فتوفي بعد شهور من فتحه الخرطوم، فانتقلت رئاسة الدولة المهدية إلى عبد الله التعايشي أقرب مساعديه الذي لقب بالخليفة.

كانت الحركة المهدية في السودان حركة تقدمية وحدت ملايين السودانيين للكفاح من أجل الاستقلال، كما كان على السودانيين في خضم الثورة ومجرى الحروب الصعبة العمل باستمرار على الدفاع عن استقلال السودان وإثارة الوعي الوطني، وتحقيق التطلعات السامية من أجل الحرية، لقد أدت مواعظ محمد أحمد المهدي المنطلقة من مقدمات أخلاقية ودينية إلى نضال وطني تحرري، فكانت ثمرة كافة الظروف الاقتصادية والسياسية القائمة في البلاد.

وفي النهاية استطاعت الحركة التي قادها محمد أحمد المهدي أن تواجه الحملات التي شنتها قوات الحكومة، ومن ورائها قوات بريطانية وتمكنت من القضاء عليها وسحقها، كما استطاعت جمع أشتات القبائل السودانية والفئات الاجتماعية.

وفي الأخير لا ندّعي أنّ هذه الدراسة قد استوفت الموضوع كاملا بل هي مجرد محاولة اقتراب وقراءة، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا.

الملاحق

الملحق رقم (1)

محمد علي باشا
مؤسس العائلة الخديوية في مصر

صورة لمحمد علي باشا مؤسس العائلة الخديوية (1)

(1) – نعوم الشقير، المصدر السابق، ص 982.

ملحق رقم (2)

صورة لمحمد أحمد المهدي[1]

[1] James Darmesteter, **Le Mahdi Depuis les origines jusqu' a nos jours**, Elibron CLassics , Paris, France, 2005.

ملحق رقم (3)

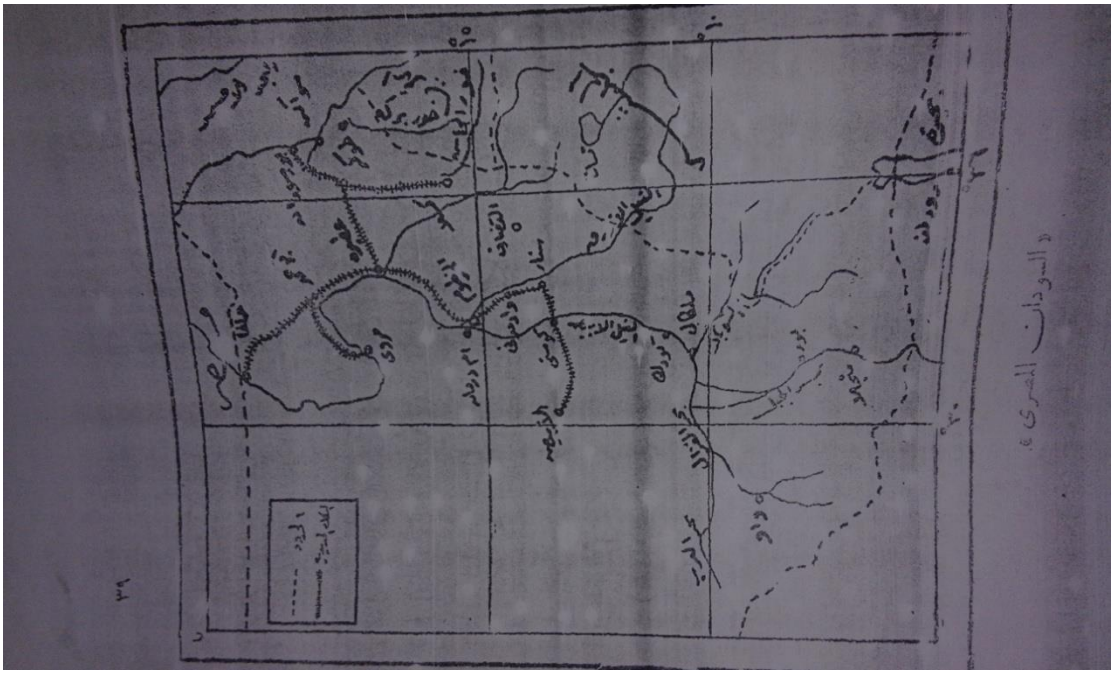

خريطة تبين السودان المصرية في عهد محمد علي باشا[1]

[1] – محي الدين رزق محمد، **افريقيا وحوض النيل**، ط2، مطبعة العطايا ،الاسكندرية، مصر، 1935، ص39.

ملحق رقم (4)

حكام السودان إلى قيام الثورة المهدية

الاسم	تاريخ التعيين	ملاحظات
١ حسان بك	جمادى الآخرة ١٢٣٩ – فبراير ١٨٢٣	
٢ عمر بك	شوال ١٢٤٠ – مايو ١٨٢٥	
٣ علي خورشد باشا	جمادى الآخرة ١٢٤١ – يناير ١٨٢٦	أول من تلقب بحكمدار
٤ أحمد باشا أبو ودان	صفر ١٢٤٤ – أبريل ١٨٢٨	
٥ أحمد باشا المنكلي	شوال ١٢٤٩ – أكتوبر ١٨٣٣	منظم
٦ خالد باشا	الحجة ١٢٦١ – ديسمبر ١٨٤٥	
٧ عبد اللطيف باشا	الحجة ١٢٦٥ – أكتوبر ١٨٤٩	
٨ رستم باشا	ربيع الأول ١٢٦٨ – ديسمبر ١٨٥١	
٩ إسماعيل باشا حق أبو جبل	رمضان ١٢٦٨ – يوليو ١٨٥٢	
١٠ سليم باشا صائب	رجب ١٢٦٩ – أبريل ١٨٥٣	
١١ علي باشا سري	جمادى الآخرة ١٢٧٠ – مارس ١٨٥٤	
١٢ علي باشا جركس	ربيع الآخر ١٢٧١ – ديسمبر ١٨٥٤	
١٣ الأمير محمد عبد الحليم	ربيع الأول ١٢٧٢ – نوفمبر ١٨٥٥	
١٤ أراكيل بك	جمادى الأول ١٢٧٣ – يناير ١٨٥٧	مديرون للخرطوم
١٥ حسن بك سلامة	رجب ١٢٧٥ – فبراير ١٨٥٩	حفية لامركزية
١٦ محمد بك راسخ	الحجة ١٢٧٧ – يونية ١٨٦١	سعيد
١٧ موسى باشا حمدي	القعدة ١٢٧٨ – مايو ١٨٦٢	
١٨ جعفر باشا صادق	محرم ١٢٨٢ – مايو ١٨٦٥	
١٩ جعفر باشا مظهر	شعبان ١٢٨٢ – ديسمبر ١٨٦٥	
٢٠ عثمان باشا	رجب ١٢٨٨ – سبتمبر ١٨٧١	مدير عموم قبلي السودان
٢١ إسماعيل باشا أيوب	شوال ١٢٩٠ – نوفمبر ١٨٧٣	مدير العموم ثم صار حكمدارا
٢٢ غوردون باشا	صفر ١٢٩٤ – فبراير ١٨٧٧	
٢٣ محمد رءوف باشا	صفر ١٢٩٧ – يناير ١٨٨٠	

جدول يوضح الحكام الذين تعاقبوا على حكم السودان 1821–1881[1].

[1] – بوقراف جلول، المرجع السابق، ص 138

ملحق رقم (5)

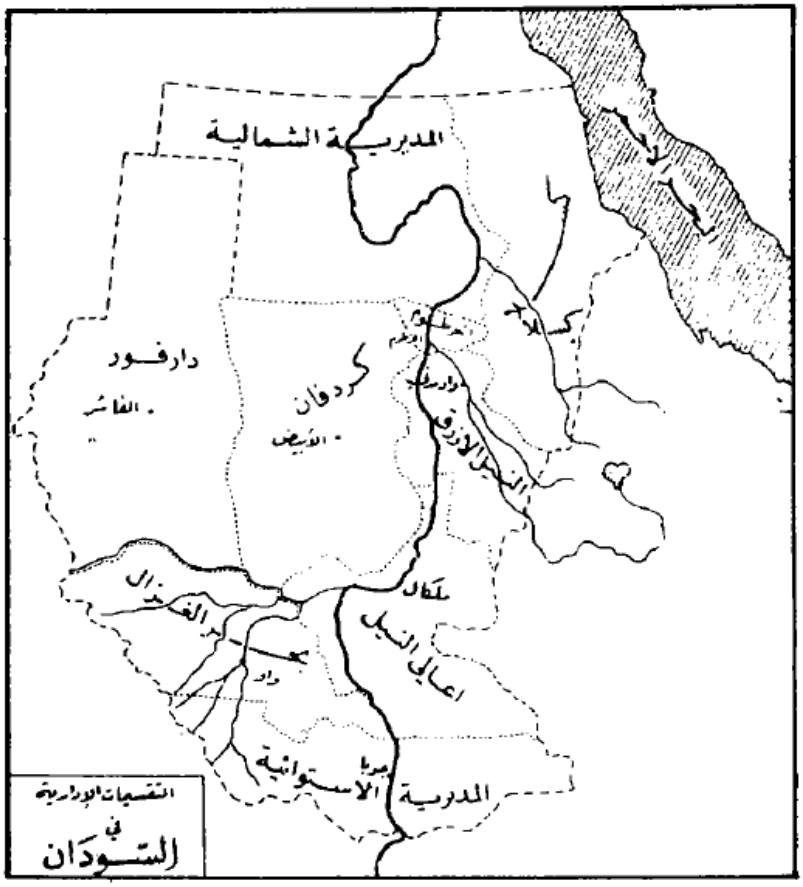

خريطة توضح التقسيمات الادارية في السودان[1]

[1] – شاكر محمود ، **السودان**، ط 2، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1981، ص 81.

ملحق رقم (6)

خريطة تبين الحدود الجغرافية للدولة المهدية في السودان [1]

[1] – شوقي أبو خليل: **أطلس دول العالم الإسلامي جغرافي تاريخي اقتصادي**، ط 2، دار الفكر، دمشق سوريا، 2003، ص 62.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المصادر:**

1. ابن خلدون عبد الرحمان، **المقدمة**، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2004.
2. أبو سليم محمد ابراهيم، **بحوث في تاريخ السودان "الارض العلماء الخلافة البربر"**، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1992.
3. باشا ابراهيم فوزي، **السودان بين يدي غردون وكتشنر**، ج1، ادارة جريدة مؤيد، الخرطوم، السودان.
4. باشا ابراهيم فوزي، **السودان بين يدي غردون وكتشنر**، ج2، ادارة جريدة مؤيد، الخرطوم، السودان.
5. التونسي محمد بن عمر، **تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان**، الدار المصرية للتأليف، مصر، 1965.
6. الرافعي عبد الرحمان، **الزعيم الثائر أحمد عرابي**، ط3، دار مطابع الشعب، القاهرة، 1968.
7. الرافعي عبد الرحمان، **عصر اسماعيل**، ج 2، ط 4، دار المعارف، مصر، 1987.
8. الرافعي عبد الرحمان، **عصر محمد علي باشا**، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1989.
9. الرافعي عبد الرحمان،، **مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال تاريخ مصر القومي من سنة 1882-1892**، ط 3، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1966.
10. سلاطين باشا، **السيف والنار في السودان**، عالم الكتب، أم درمان، السودان، 1930.
11. السنى بائقا، **أضواء على النظام القبلي والإدارة في السودان**، مطابقة الحكومة، الخرطوم، السودان، 1960.
12. سيرجي سمر نوف، **الدولة المهدية من وجهة نظر مؤرخ سوفيتي**، تر، هنري رياض، دار الجيل، بيروت لبنان، 1994.
13. شبيكة مكي، **السودان عبر القرون**، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1964.
14. الشقير نعوم، **تاريخ السودان**، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1981.
15. طوسون عمر، **الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي باشا**، ط3، مطبعة المستقبل، مصر، 1935.

16. علي ابراهيم عبد الله، **الصراع بين مهدي والعلماء**، تقديم شبيكه مكي، ط8، دار نويار، الخرطوم، السودان، 1994.
17. كركوكي محمد مهدي، **رحلة مصر والسودان**، مطبعة هلال، مصر، 1914.
18.محمد بشير عمر، **تاريخ الحركة الوطنية 1900-1969**، الدار الدار السودانية للكتب طباعة ونشر وتوزيع، الخرطوم.
19. محي الدين صلاح، **وقفات في تاريخ السودان**، ط 3، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1995.
20. المقدم محمد بن اسماعيل، **المهدي**، ج1، ط8، الدارالعلمية للنشر، مصر، 2004.

❖ **المراجع:**

✓ **الكتب:**

- **باللغة العربية:**

1. بوعتروس أحمد، **الحركات الاصلاحية في افريقيا جنوب الصحراء ابان القرن السابع الى القرن التاسع عشر ميلادي**، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1972.
2. رمضان عبد العظيم، **أكذوبة الاستعمار العصري للسودان**، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، مصر.
3. السروجي محمد محمود، **دراسات في تاريخ مصر والسودان**، د ط، مصر، 1998.
4. شاكر محمود، **السودان**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1981.
5. شوقي أبو خليل، **الإسلام وحركات التحرر العربية**، ط 1، دار الرشيد، 1976.
6. صبري محمد، **تاريخ مصر الحديث من محمد علي الى اليوم**، ط1، دار الكتب العصرية بالقاهرة، 1926.
7. ضيف شوقي، **عصر الامارات والدول "الجزائر المغرب موريتانيا السودان"**، دار المعارف، القاهرة، مصر.
8. عميراوي احميدة، **ملخصات وآراء في التاريخ الحديث والمعاصر**، دار الهدى، الجزائر، 2003.
9. فرغلي علي تنس هريدي، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر الكشوف الاستعمار الاستقلال**، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2008.

10. القدال محمد السعيد، **الامام المهدي محمد بن عبد الله 1844-1885**، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1992.
11. قدورة زهية، **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ت.
12. لوتيسكي، **تاريخ الأقطار العربية**، ط9، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2007.
13. محجوب محمد مالك، **المقاومة الداخلية للحركة المهدية، 1881-1898**، ط 1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1987.
14. محمد الحسن العيدوس، **تاريخ العرب الحديث**، دار الكتاب، القاهرة، مصر، 2001.
15. محي الدين رزق محمد، **افريقيا وحوض النيل**، ط2، مطبعة العطايا ،الاسكندرية، مصر، 1935.
16. المدني توفيق، **تاريخ الصراعات السياسة في السودان والصومال**، دار الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.
17. مصطفى حسن حمدنا الله، **التطور الاقتصادي والاجتماعي في السودان 1841-1881**، دار المعارف، القاهرة، 1885.
18. ياغي اسماعيل أحمد، **تاريخ العالم المعاصر**، مكتبة العبيكان، 2000.
19. يحيى جلال، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1992.
20. يوسف حسن، **الدين والسياسة في السودان**، ط 1، دار الأمين للنشر، القاهرة، 2001.

- **بالفرنسية:**

1. James Darmesteter, **Le Mahdi Depuis les origines jusqu' a nos jours**, Elibron CLassics , Paris, France, 2005.

✓ **الرسائل الجامعية:**

1. بوقروف جلول، **الحكم المصري بالسودان 1821-1825**، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011/2010.
2. زناتي عامر، **ثورة محمد أحمد المهدي في السودان 1881-1885**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر2، 2010/2009.

3. عطيات بشير، **الأوضاع السياسة للدولة المهدية في عهد الخليفة عبد الله التعايشي 1885-1898**، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011/2010.

✓ **الملتقيات:**

1. صالح سينين صالح يعقوب، "الدور النهضوي لحركات التحرر اللإفريقي حركتي الإمام المهدي السوداني والأمير عبد القادر الجزائري نموذجا، (دراسة مقارنة)"، **أشغال الملتقى الدولي الثالث، حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري، الحواضر العلمية الجزائرية وافريقيا،** أيام 8. 9. 10 مارس 2014، بمدينة سيدي عقبة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، بسكرة.

✓ **الموسوعات والمعاجم:**

- **المعاجم:**

1. الحموي ياقوت ، **معجم البلدان**، ج2، دار صادر، لبنان، 1977.
2. شوقي أبو خليل، **أطلس دول العالم الإسلامي جغرافي تاريخي اقتصادي**، ط 2، دار الفكر، دمشق سوريا، 2003.

- **المسوعات:**

1. بروكلمان كارل، **تاريخ الشعوب الاسلامية**، دار الأنيس للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2012.
2. عجيل أمل ، **قصة وتاريخ الحضارات العربية، موسوعة تاريخية جغرافية حضارية أدبية ليبيا السودان المغرب**، ج19 و20، بيروت، 1998.

الفهارس

- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس المحتويات

. أ .

. الجنرال شارل ويلسن: 34.
. الجنرال اللورد ولسلي: 34.
. السيلاوي المالكي: 8.
. الشيخ القريشي: 23
. الملك نصر الدين: 7.
. المهدي المنتظر: 17–18–20–23–24–25–27–29.
. أحمد البقلي الشافعي: 7.
.أحمد العرابي: 18–34.
. أحمد باشا أبو ودان: 10.
. أحمد باشا المنكلي: 10
. أحمد ولد طه: 30.
. أراكيل: 10.
. ابراهيم باشا: 8.
.ابراهيم فوزي باشا: 22.
.اسماعيل باشا: 7–8–9–11–18.
.اسماعيل باشا أبو جبل: 10.
اسماعيل باشا أيوب: 11.
اسماعيل عبد القادر الكردفاني: 24.
أسد بن موسى: 43.
أسد الفرات: 43.

. ج .

. جعفر باشا صادق: 11.
. جعفر باشا مظهر: 11.
.جكلر باشا: 30.

–ح–

.حسن إبراهيم: 9.
.حسن بك: 10.
.حسن بك سلامة: 10.

–ر–

.راشد بك: 29.
.رؤوف باشا: 11–25–27–28–30.
.رودلف سلاطين باشا: 33.

–س–

.سليم باشا: 10.

–ص–

.صموئيل بكر: 12.

–ع–

.عامر المكاشف: 30.
.عبد القادر باشا حلمي: 30–32.
.عبد اللطيف باشا: 10.
.عبد الله التعايشي: 23–35.
.عبد الله النجومي: 34.
.عثمان بك: 10.
.علي باشا سري: 10.
. علي باشا شركسي: 10.

–غ–

.غوردوف: 11–12–19.

–ف–

.فضل الله ولد كريف: 30.

-م-
.محمد الأسيوطي الحنفي: 7.
.محمد الخير: 23.
.محمد السعيد باشا: 31.
.محمد الشريف: 23-27.
.محمد الصالح: 27.
.محمد أبو السعود: 27-28.
.محمد أحمد المهدي: 16-19-22-23-24-
25-27-28-31.
.محمد بك دفتر دار: 8-9-18.
.محمد بك راسخ: 11.
.محمد زين: 30.
.محو بك: 10-13.
.ممتاز باشا: 10-13.
.موسى باشا حمدي: 11.
-هـ-
هكس باشا: 32-33.

-ي-
.يوسف باشا الشلالي: 30.

ب- فهرس الأماكن والبلدان

.أ.

.الامبراطورية العثمانية: 9-14.

.الانجليز: 11-19-32-33-34.

. البحر الأبيض المتوسط: 6.

.البحر الأحمر: 6-11-14.

.البربر: 9-11-23.

.التاكة: 9.

.الحجاز: 9.

.الخرطوم: 8-9-10-11-12-23-27-28-29-32-33-34.

.السنار: 5-7-8-9-11-30-31-32.

.السودان: 5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-16-17-18-19-20-22-27-29-30-31-32-33-34-35.

.الشام: 35.

.الفونج: 6-7.

.القاهرة: 5.

.الكوفة: 35.

.المحيط الهندي: 6.

.النوبة: 6-8-29.

.النيل الأبيض: 11.

.النيل الأبيض والأزرق: 8-14-23.

.النيل الأزرق: 31.

.الهند: 33.

.أرقو: 7.

.أم درمان: 34.

-ب-

.بلاد المغرب: 33.

-ح-

.حوض النيل: 6.

-ج-

. جبل ماسة: 29.

.جزيرة الأشراف: 22.

.جزيرة الخناق: 22.

.جزيرة أبا: 23-24-28.

. جزيرة لبب: 22.

.د.

. دافور: 8-11-12-33.

. دغيم وكنانة: 28.

. دنقلة: 7-8-9-20-27.

-ش-

.شبه الجزيرة العربية: 5-6.

-ف-

.فازوغلي: 8-9.

-ك-

. كردفان: 8-9-11-29-31-34.

-ل-

.ليبيا: 5.

-م-

.مصر: 5-6-7-8-9-11-12-13-14-18-32-33-35.

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدمة	**3-1**
الفصل الأول: السودان المصرية 1881 1885	
المبحث الأول: امتداد الادارة المصرية في عهد محمد علي باشا	**5**
أولا: دوافع و أسباب غزو محمد علي باشا السودان	**5**
ثانيا: الحملات العسكرية التي قام بها محمد علي باشا	**7**
ثالثا: حكام السودان الحكمدار	**9**
المبحث الثاني: السياسة الاقتصادية لمحمد علي باشا في السودان	**13**
أولا: الزراعة	**13**
ثانيا: الصناعة	**13**
ثالثا: التجارة	**14**
الفصل الثاني: الحركة المهدية: نشأتها ومراحل دعوتها بالسودان	
المبحث الأول: أسباب نشأة الحركة المهدية.	**16**
أولا: الأسباب الدينية	**16**
ثانيا: الأسباب السياسية	**18**
ثالثا : الأسباب الاقتصادية	**19**
المبحث الثاني: القائد محمد أحمد المهدي	**21**
أولا: مولده و نشأته وتعليمه.	**21**
ثانيا: الملامح العامة لمراحل دعوته	**23**
المبحث الثالث: أهداف ومبادئ الحركة المهدية	**24**
أولا: أهداف الحركة المهدية	**24**
ثانيا: مبادئ الحركة المهدية	**25**
الفصل الثالث: جهود الحركة المهدية في محاربة الاحتلال الانجليزي.	
المبحث الأول: وقائع وتطورات ثورة محمد أحمد المهدي.	**27**

أولا: بداية المعارك الأولى ضد المستعمر.	**28**
ثانيا: بداية الهجوم.	**32**
المبحث الثاني: وفاة القائد الامام.	**35**
الخاتمة	**37**
قائمة الملاحق	**41**
قائمة المصادر والمراجع	**48**
فهرس الموضوعات	**53**